

# فنتازيا الخيال و البناء السردي في رواية أرض زيكولا

مقدمة لنيل شهادة الماستر\_LMD في تخصص أدب عربي حديث و معاصر

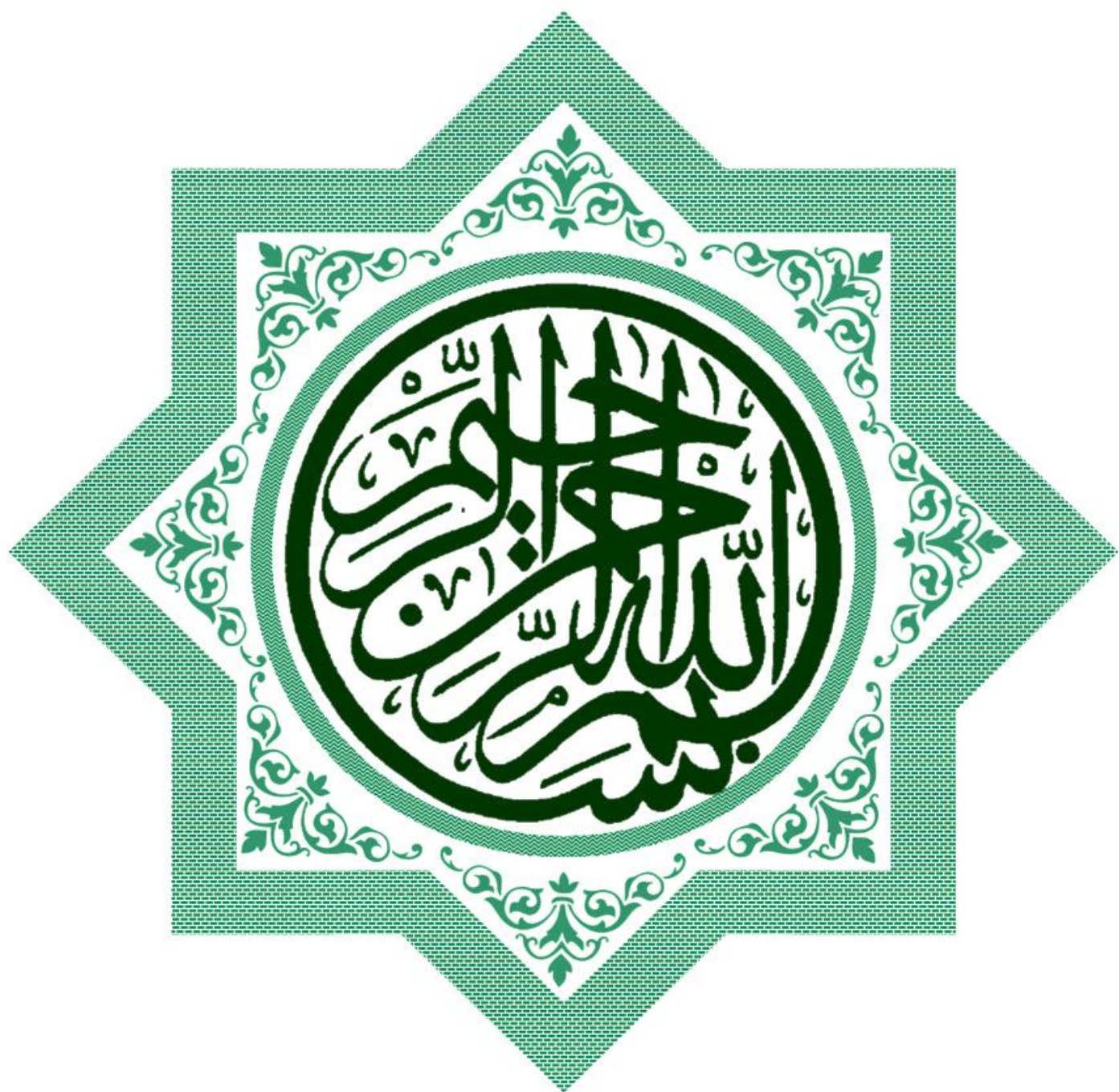
اعداد الطالبين:

- بوكراع حسين
- زيتوني خالد

أمام لجنة المناقشة:

الرقم	الاسم واللقب	الرتبة العلمية	الجامعة	الصفة
1	د.ختيم عزوز	استاذ محاضر	جامعة مسيلة	رئيسا
2	د.خلوف مفتاح	استاذ محاضر	جامعة مسيلة	مشرفا ومقررا
3	أ.زعتري محمد	أستاذ مساعد أ	جامعة مسيلة	ممتحنا

السنة الجامعية : 2021/2020





# إهداء

إلى من غمرتني بعطفها وحنانها ، وأوسعتني برحمتها ولطفها ، وسهرت الليالي لأجلي ، أمي الحنونة الغالية.

إلى من رباني بحرصه وتوجيهه ، وتعب وتحمل المشاق من أجل أن يعلمني

أبي الحبيب الغالي .

إلى إخوتي وأخواتي .

وأقاربي وجيراني .

إلى أحبائي وأصحابي.

إلى زملائي وزميلاتي.

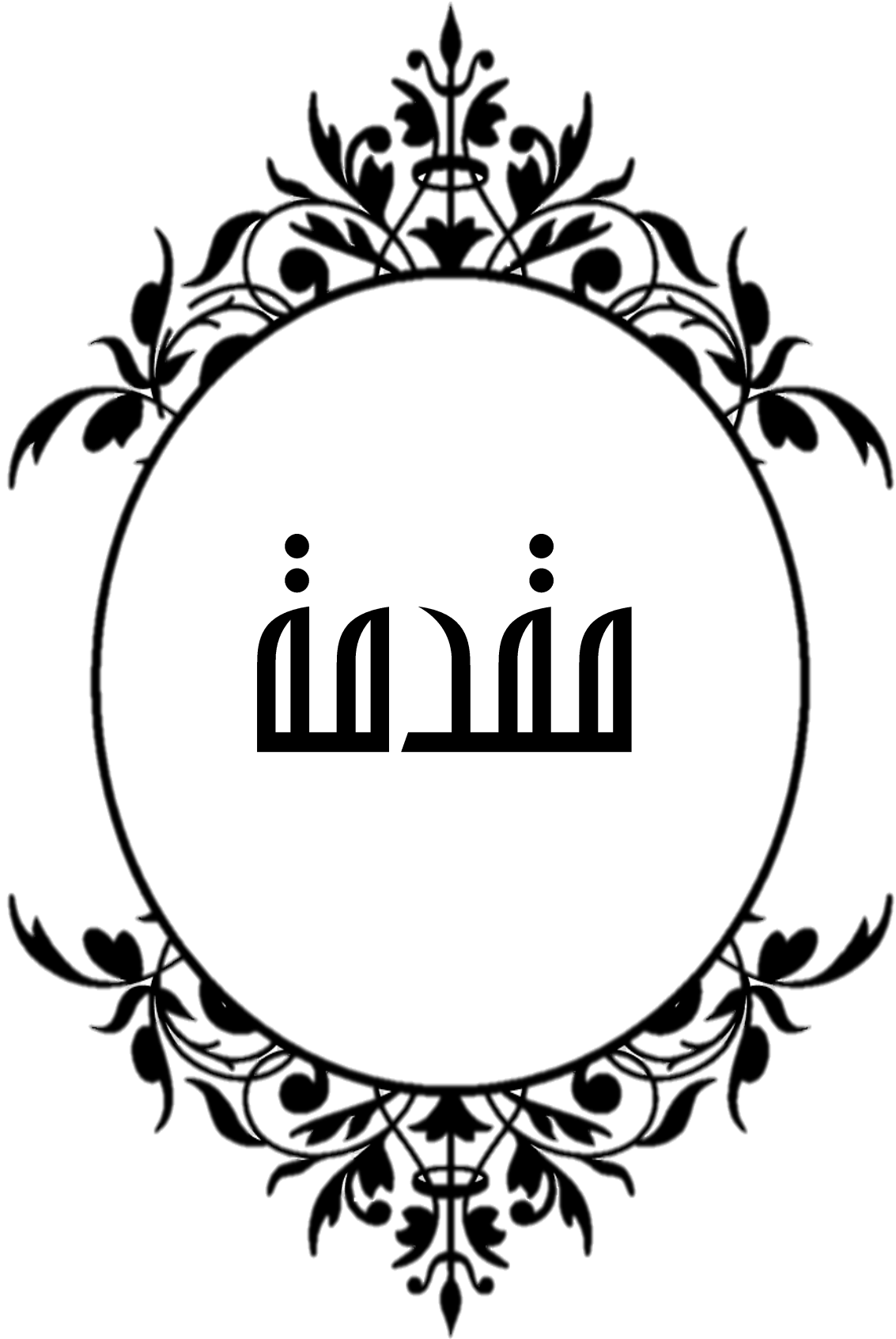
إلى كل طلبة العلم والمعرفة.

إلى كل من أسهم وبذل وقدم التضحيات في سبيل خدمة الأمة والحضارة

الإسلامية .....إلى هؤلاء نهدي بحثنا .

# شكر وعرفان

نشكر الله تعالى الذي وفقنا في القيام بهذا العمل المتواضع ،  
كما نتقدم بالشكل الجزيل ، والثناء الجميل ،  
لكل من علمنا حرفا منذ بداية مشوارنا الدراسي ،  
كما نتقدم بالشكر إلى كل أساتذة جامعة محمد  
بوضياف بالمسيلة عامة ونخص اساتذة كلية الادب  
الذين ساهموا في تعليمنا وتوجيهنا وترشيدنا ،  
وخاصة المشرف الدكتور خلوف مفتاح ، على التوجيهات المقدمة من طرفه  
للوصول إلى أحسن النتائج ، كما نشكر كل من ساعدنا في إنجاز هذا العمل  
من بعيد أو من قريب ، بقول أو عمل ، وأهل الدعاء .  
كما لا ننسى في هذا المقام أن أشكر والدي على  
صبرهم طوال المسار الدراسي



مفرد

## مقدمة :

إذا كانت الرواية الواقعية والطبيعية تحاكيان الواقع بطريقة مباشرة أو غير مباشرة من خلال التشخيص الفني والتخييل البلاغي، فإن الرواية الفانتاستيكية/fantastique/fantastic تتجاوز الواقع والمنطق إلى اللاواقع واللاعقل عبر خاصيتي التعجيب والتغريب. وصارت هاتان الخاصيتان من تجليات التحديث في الرواية الغربية والعربية و من مظاهر الإبداع الفني الروائي والقصصي، بعد أن انتقل العالم من العقل إلى اللاعقل مع مجموعة من الفلسفات التي بدأت تشكك في اللوغوس اليوناني والمنطق الغربي، وتعوضهما بمنازع الذات والروح والتصوف والإشراق الديني والتحرر من الاستلاب الرقمي والتقني الرأسمالي والاشتراكي على حد سواء<sup>1</sup>.

لقد كانت الرواية العجائبية نقلة نوعية في الرواية العربية، استطاع من خلالها الأدباء إطلاق العنان لأفكارهم ورؤيتهم للحياة بمختلف مجالاتها من دون التفكير في العواقب، فكانت نتاجاً أدبياً قيماً خلقت جواً مثالياً للهروب من الواقع، حيث اختار الروائي العربي أن يسلك طريقاً غير مباشر للتعبير عن القضايا المعاشة ونقدتها من غير أن يضطر للتعامل مع الشروط الرقابية التي تفرضها السياسة والموروثات الاجتماعية المختلفة، فكان ذلك عبر الخوض في المخيال العجائبي، وإدراج عوالم غريبة في الفضاء الروائي، وخلق شخصيات خيالية وزمن لا واقعي وإسقاطها على الواقع من خلال السرد الروائي.

ويختلف استخدام العجيب في الرواية العربية الحديثة باختلاف القضية المدروسة، واختلاف الكاتب نفسه إذ نجد أن لكل كاتب لمسته الخاصة والمميزة في خلق عناصر السرد العجائبي وابتكار الجديد فيها.

<sup>1</sup> الدكتور محمد الباردي: الرواية العربية والحداثة، دار الحوار للنشر والتوزيع، اللاذقية، سورية، ط1993، ص:194

وتعكس رواية "أرض زيكولا" لصاحبها "عمرو عبد الحميد" جانباً من جوانب هذا السرد الفنتازي بطريقة مبتكرة تجديدية تختلف عما هو معروف عن السرد الفنتازي القديم، ممثلاً خاصة في قصص "ألف ليلة وليلة"، بحيث تبنى على منظور خيال يتجاوز الواقع إلى اللاواقع وبصوره بطريقة عجائبية، فكانت الإحاطة بملامح هذا التجديد دافعنا لدراسة هذا الموضوع من خلال طرح عدة تساؤلات:

- ما المقصود فنتازيا الخيال السردية؟ وهل يمكن اعتباره جنساً أدبياً خالصاً؟ ما هي أشكاله ووظائفه؟ وكيف تجلى في الرواية العربية؟ وفيما تجلت براعة الروائي في استخدامه؟.

حاولنا الإجابة عن هذه التساؤلات وفق خطة بحث ممنهجة اقتضت تقسيم هذا العمل إلى فصلين رئيسيين: أحدهما نظري والآخر تطبيقي، إضافة إلى خاتمة.

فالجانب النظري الذي يحمل عنوان "فانتازيا الخيال السردية" نتناولنا فيه العناصر التالية: ضبطنا مصطلح الفنتازيا فبحثنا في صفحات المعجم العربي إضافة إلى وقوفنا عند جملة من التعريفات الاصطلاحية، ثم تطرقنا إلى ملامحه، وأشكاله، ووظائفه وتجلياته في الرواية العربية، أما الجانب التطبيقي المعنون ب: تجليات السرد الفانتازي نتناولنا فيه ملخص الرواية، أرفقناه بوصف الغلاف الخارجي لها، ثم متن الرواية فعالجنا فيه كل من اللغة والحوار والسرد، والسرد الذي فصلنا في أشكاله ووظائفه، واتبعنا ذلك كله بأهم عنصر في هذا العمل وهو فنتازيا الخيال والبناء السردية في رواية "أرض زيكولا"، ومواطن العجيب في الزمان والمكان والشخصيات والأحداث، وختمنا العمل بحصيلة لخصنا فيها كل هذه العناصر على شكل نتائج، معتمدين في ذلك على مجموعة من المصادر والمراجع التي استفدنا منها في مجال البحث أهمها:

كتاب "شعرية الرواية الفانتاستيكية" لـ "شعيب حليفي"، وكتاب "مدخل إلى الأدب العجائبي" لصاحبه "تزفيتان تودوروف"، وكتاب "السرد الغرائبي والعجائبي في الرواية والقصة القصيرة في الأردن" لـ "سناء شعلان"، وقد اعتمدنا في دراستنا هذه على المنهج الوصفي التحليلي الذي ارتأينا أنه الأنسب لطبيعة الموضوع، وقد سبق هذه الدراسة مجموعة من الدراسات التي وقفنا عليها وكانت دعماً لنا في عملية تقصي وجمع المادة العلمية، إضافة إلى المراجع المذكورة، كانت هناك دراسات أخرى أهمها: مخطوط أطروحة سميرة بن جامع: العجائبي في المخيال السردية في "ألف ليلة وليلة"، ومخطوط الدكتوراه لبهاء بن نوار: العجائبية في الرواية العربية المعاصرة.

ومما دفعنا إلى البحث في هذا الموضوع جملة من البواعث الذاتية والموضوعية، فأما الذاتية فلأننا نميل إلى هذا النوع من الفنون الأدبية، قلة الدراسات السابقة حول موضوع الفنتازيا في هذه الرواية فأحببنا أن نكون من المبادرين ممن يتطرق لهذا الموضوع، متعة العمل على كل ما يتعلق بالفنتازيا و العجيب والرمز والأسطورة وغيرهم، أما الموضوعية فتتمثل في كون الدراسات الخاصة بالأدب الفنتازي والعجائبي من الاهتمامات الحديثة للساحة الأدبية والتي استقطبت اهتمام كبار الأدباء العالميين.

لتهدف دراستنا إلى إبراز تجليات فنتازيا السرد داخل المتن الروائي والمتمثل في رواية "أرض زيكولا" ومدى تجسيدها للواقع المصري والعربي وكشف خباياه بطريقة عجيبة، ومعرفة الأسباب التي دفعت بالمبدعين لتبني هذه البنية السردية التعجيبية التي تفتح على عوالم سحرية فوق طبيعية.

ان لكل بحث معيقات وصعوبات تواجه خائضي دربه، ومن بينها نذكر قلة الدراسات التطبيقية التي تناولت هذا الموضوع البحث، كما أن ضيق الوقت لا يترك لي مجالاً للبحث بتمعن كبير بل كان الوقت يؤزنا أزا لإتمام البحث في الوقت وكذلك الظروف الراهنة التي يشهدها العالم جراء جائحة كورونا COVID-19 مما منعنا من التواصل

المباشر مع الاستاذ المشرف وتوقيف النقل و الدراسة بالجامعة و عدم الاستفادة ، إلا أننا اجتهدت وحاولنا تذليل تلك الصعوبات، فكان البحث الذي بين أيديكم تاج عمل وصراع، فإن وجدتم فيه خيرا فذلك ما كنا نبغ، وإلا فإن الكمال لله وحده، وحسبنا الاجتهاد فإن لم تأخذ الأجرين، رضينا من الغنيمة بالإياب، والحمد لله أولا وأخيرا .



# الفصل الأول

فتنانيا الخيال السردي

## الفصل الأول : فانتازيا الخيال السردى

### توطئة

التوجّه الفنتازي في السرد الروائي بزغ بشكلٍ ملحوظ منذ العقد السابع من القرن العشرين، ومازال ركبه يتقدّم وشأنه يعلو، بعد أن غزا جزءاً لا يستهان به من الروايات العربية، وأصبح سمة خاصة لبعض الروائيين العرب، وهو توجّه يعبر عن رغبة خاصة عند الروائيين في انتهاج أساليب جديدة ، يعبرون بها عن الحقيقة الجديدة التي يتخيّلونها التي باتت بها حاجة إلى شكل جديد يستوعبها ، ويعبر عنها ضمن توليفيّة سردية تنقل الشّعور بالواقع من دون طبعه بكلّ جزئياته، بل تترك هامشاً للخيال والانعتاق من عبودية الأطر الاجتماعية والأدبية والسياسية.

والسرد الفنتازي لا يعاند أنظمة الطبيعة والوجود بل يمسح هذه الأنظمة، ويقدم الشاذ وغير المألوف منها، ويرفض أن يقدم الأدب على أنه متوالية موازية ومتناظرة، بل يجسده انكساراً للواقع واستثناءً لحوادثه ضمن منظومته المعرفية المشتركة. فالسرد الغرائبي هو إذعان الحوادث لقوانين الواقع الموضوعة، وتمرداً على المألوف منها، وكسرٌ للمتوقّع والمتداول.<sup>1</sup>

<sup>1</sup> د.سناء الشعلان تاريخ النشر , 2011

## المبحث الاول : الفانتازيا في الرواية

### المطلب الأول : ماهية الرواية

#### أ- تعريف الرواية:

والأصل في مادة روى عند العرب هو جريان الماء ويطلقون على البعير الرواية لأنه ينقل الماء، كما أطلقوا على الشخص الذي يستقي الماء أيضا رواية، كما أطلقوا اللفظة رواية على استظهار الأشعار والأخبار والأحاديث المنقولة شفهيًا.<sup>1</sup>

#### ب- المفهوم الاصطلاحي:

لقد عرف النقاد الرواية في ثنايا مقالاتهم النظرية، لذا فقد تعددت المحاولات حول هذا التعريف، بهذا الفن لأنه يعد أكبر الأنواع القصصية من حيث الطول وهي تصور البطولات الخيالية عن طريق الفرار من الواقع، لأنها تربط أحداثها بالنزعة الرومانسية . وقد عرفها "عز الدين إسماعيل" بقوله "هي أكبر الأنواع القصصية من حيث الحجم وهي ترتبط بالنزعة الرومانتيكية، نزعة الفرار من الواقع وتصور البطولة الخيالية".<sup>2</sup> كما أنها وثيقة تاريخية يسجل فيها الكاتب أو الراوي أحداثه معتمدا في ذلك على حذف الجانب الشعوري العاطفي بتعبيره عن عمق الوجدان، هذا ما تجلى في تعريف "نجيب محفوظ" حيث قال "وثيقة تسجيلية....نعتمد أولا وأخيرا على القلب والعاطفة والوجدان...."<sup>3</sup>

<sup>1</sup> ابن منظور: لسان العرب، مادة ورى، دار المعارف، بيروت، المجلد الثالث، ط 1998، ص 288

<sup>2</sup> عبد المنعم خفاجي، دراسات في الأدب العربي الحديث ومدارسه، دار الجيل، بيروت، ط 1، ص 433

<sup>3</sup> عبد السلام محمد الشاذلي: شخصية المثقف في الرواية العربية الحديثة، دار الحدائق، بيروت، ط 1982، ص 34

كما أن الرواية عبارة عن أشتات من الحوادث مر بها الكاتب في حياته، واتخذ منها حيناً موقناً معينا و فلسفة خاصة، واخترنها في نفسه حتى إذا جاءت عملية الإبداع الفني كانت هذه الأشتات على استعداد دائم لتمده بما يلزم وينتقي منها الأحسن ليستطيع أن يصور بيئة كاملة أو شيئاً له كيان ومعنى ،لذلك يقول "عبد الله الركيبي" أن الرواية تتطلب لغو طبيعية قادرة على تصوير بيئة كاملة تتضمن شخصيات مختلفة الاتجاهات".<sup>1</sup>

ويعرفها الدكتور "غنيمة هلال" بقوله: "الرواية هي ما قصد المؤلف فيها إلى حكاية الفشل، أو النجاح أقل من قصده إلى عرض ناضر و تحليل شخصيات ترمي إلى هدف واحد يتصل بحال الإنسان في موقف خاص، ويكشف هذا عن فكرة كبيرة وهي بيان موقف إنساني يكون فيه جهد الإنسان ذا معنى".<sup>2</sup>

ويعرفها "ميشال زيرافا" أن الرواية تبدوا في المستوى الأول عبارة عن جنس سردي نثري ،بينما بيدوا هذا السرد في المستوى الثاني حكاية خيالية، بينما يميل سارتر إلى ربط الرواية بالتاريخ ويرى أصحاب النزعة التاريخية أن التاريخ و الرواية مترابطان ترابطاً عضويًا، بينما يذهب " جورج لوكاتش" إلى ربط ميلاد الرواية بالطبقة الراقية ذات السلطة و النفوذ فكان ظهور الرواية كشكل تعبيرى "من الصراعات الإيديولوجية البرجوازية الصاعدة ضد الإقطاعية المتدهورة"<sup>3</sup> فالرواية من هذا المنظور تبحث عن صراع الطبقات داخل المجتمع.

الرواية هي قصة طويلة تتوقف عند البيئة الطبيعية و العادات و التقاليد و التاريخ و الخيال و كل ما هو واقعي أو ممكن وقوعه فالرواية هي "كالحياء معقدة الجوانب ،ممتدة حية المعالم"<sup>4</sup> لها بداية ونهاية وتحوي عقدة تتطور لتصل إلى حل سلبي أو إيجابي وقد

<sup>1</sup> عبد الله الركيبي: تطور النثر الجزائري الحديث، دار التوتية، المؤسسة الوطنية للنشر للجزائر، ص 198

<sup>2</sup> محمد غنيمة هلال: الرومانتيكية، دار العودة، بيروت، لبنان، 1981، ط6، ص 207

<sup>3</sup> جورج لوكاتش: الرواية، مرزاق بقطاش، المكتبة الشعبية، العدد 9، ص 45

<sup>4</sup> محمد غنيمة هلال: النقد الأدبي الحديث، دار الثقافة دار العودة، بيروت، لبنان، 1973، ص 548

ذهب كثير من منظري الرواية يقسمونها إلى أنواع منها: الرواية الغرامية و الإجتماعية، التاريخية، الخالية، التعليمية، السياسية، الحربية، "التي مهما اختلفت صورها فهي تنتمي إلى الماهية الإنسانية"<sup>1</sup> مادام الجمع أكثر من نوع واحد في رواية واحدة، أمر غير معتاد على أي روائي متمكن.

## المطلب الأول : إشكالية مصطلح الفنتازيا

### في إشكالية مصطلح الفنتازيا

تعتبر قضية ضبط المصطلح وتمحيصه في أي دراسة من الدراسات، أساسا القضايا والمعارف إذ تمثل مفتاحا منهجيا ضروريا لكل التصورات العلمية، لأن صياغة المصطلح الدقيق تعد مفتاحا جوهريا للتفكيك والمساءلة.

ولهذا فإن المصطلح<sup>2</sup> من حيث تحديده والبحث عن ترجمة دقيقة وأمينة له، هو من المسائل التي صارت تشغل بعض الباحثين، من منطلق أنه إحدى المشكلات الجنية التي تعتري الخطاب الفكري والنقدي العربي المعاصر وتصدّم الناقد الأدبي المختص، ولعل من أبرز مظاهرها الاختلاف والاضطراب وتعند الترجمات، لاسيما وأن الترجمة بقر ماهي دليل إيجابي ووسيلة للانفتاح والمثاقفة والمواكبة، بقدر ماهي مطية وياق وأسع الاضطراب المصطلح خصوصا في مضمار الدراسات الأدبية والنقدية حيث لا يخرج اضطراب المصطلح فيها عن نطاق إشكالية الترجمة في ضوء تطور العلوم اللسانية والاجتماعية كما يرى أحد الباحثين.<sup>3</sup>

على هذا الأساس يمكن أن تتجلى إشكالية جوهريّة تتعلق بصورة واضحة بدرجة الاختلاف المتفاقمة بين المترجمين والنقاد والدارسين إزاء المصطلح، ولعل مما يمكن

<sup>1</sup> احمد أمين: النقد الأدبي تحت إشراف: محمد بلقايد، تقديم محمد الطاهر منور، الأنيس سلسلة أدبية 1992، ص 158

<sup>2</sup> لؤي علي خليل، تلقي العجائبي في النقد العربي الحديث (المصطلح والمفهوم)، مراجعة: علي أبو زيد، تقديم: محمد عزيز شكري، هيئة الموسوعة العربية، دمشق، ط 1، 2005، ص 17

<sup>3</sup> عبد القادر شرشار اضطراب المصطلح في الدراسات الأدبية والتقنية و مجلة الموقف النبوي (مجلة شهرية، عدد 377، منشورات اتحاد كتاب العرب، المغرب 2012، ص 20

استنباطه من كثرة الاجتهادات في شأن الاهتمام بالمصطلح وطرائق التعامل معه ترجمةً وضبطاً ووضعاً هو علبة الغموض والتردد الناتجين عن عدم وضع خطة صارمة يمكن مراجعة بعض جزئياتها عند الضرورة<sup>1</sup>.

فيتسبب ذلك كله كما يذهب إليه البعض في إفراز مظاهر تتسم بالسلبية في الممارسة النقدية منها :

- + عدم استقرار المصطلح النقدي، حيث تكثر المصطلحات وتتعدد لمعنى واحد أو مفهوم واحدة مما ينعكس على مسعى إرساء قواعد واضحة لنظرية موحد ومنذ
- + اختلاف الدارسين والنقاد في فهم المراد من المصطلح الواحد مما يؤدي إلى تضارب الآراء واختلاف النتائج .
- + مشكلة الاصطلاح مرتبطة ارتباطاً وثيقاً بإشكالية الترجمة والتعريب<sup>2</sup>.

إن أطراف هذه الإشكالية التي سيقف عن المصطلح العلمي بعامة والأدبي النقدي بخاصة وتداعيات ترجمته، كانت بمثابة المهاد الذي ينطبق بكل تجلياته على مصطلح العجائبي الذي لم يفلت هو الآخر من شرك الاضطراب والتعدد الملتيم واستسهال الترجمة والتعريب إلى حد الإفراط والانفلات من ضبط المصطلح الواحد الكفيل باحتواء حدود المفهوم والإلتقاء بالنظير الذي يناسب فعلا المعنى المستهدف، فكان للمصطلح الأجنبي المنقول عنه (fantastique) زهاء عشرين مصطلحة، منها ما اقترب من التعبير عن دلالة المفهوم الأصلي ومنها ما جانب ذلك وعبر عن مصطلحات أخرى تتواشج معه وتحف به، حسب نسبة الإستعمال والشيوخ فيما بينها على نحو العجائبي، العجائبية، الفانتاستيك، الفانتاستيك والخورقي، الخوارقية، الخارق، الوهمي، الاستيهامي، الخرافة، الأدب الخرافي، العجيب العجاب، العجيب الخلاب، الغريب،

<sup>1</sup> السعيد برطاجين ، الترجمة المصطلح دراسة في إشكالية ترجمة المصطلح النقدي الحنين ، الدار العربية ناشرون، بيروت، ط1، 2011، ص 193.

<sup>2</sup> عبد القادر عراد العجائبي في الرواية العربية المعاصرة آليات السرد والتشكيل، أطرزحة مقلبية لنيل درجة دكتوراه في النقد المعاصرة كلية الآداب واللغات والفنون، جامعة وهران، تحت اشراف: عبد القادر شرشار 2011,2012 ص 22

الغرائبي، الخيالي، القرابية، الفانتازياء المدهش والسحري، المعقول، وكذا السحرية والخيال الخارق والخيال الحر لدى البعض<sup>1</sup>. وغيرها من المصطلحات والمرادفات التي اصطنعها الكثير من النقاء والباحثين والدارسين العرب في الاشتغال على دلالات المصطلح تنظيرا وتطبيقا .

## 1- الفانتازي , الفانتاسي

يستخدم مصطلح "الفنتازي" أو "الفانتازي" أو "الفانتاسي" هو الأخر نظيرة من تظاير مصطلح fantastique ، مع العلم أن مصطلح "الفانتازيا وما يماثله لفظاً تعريب المصطلح 'fantasis' بالفرنسية أو 'fantasy' بالإنجليزية، وهو المصطلح الذي يعني فيما معناه العمل الأدبي الذي يتحرر من قيود منطق الواقع والحقيقة فهو عملية تشكيل تخيلات، لا تملك وجوده فعليا، ويستحيل تحقيقها<sup>2</sup>.

فالفانتازيا بمعنى آخر هي احتمال تقديم الأسطورة والميثولوجيا والفولكلور والقصص الطوبوية ورثي الأحلام ومقاطع السريالية والخيال العلمي، وقصص الرعب، وكل ما يقارب هذه الأنواع وله علاقة بالبشر، ومن هذا الإحتمال يصدر شعيب حليقي إذ يقول العجائب والغرائبي هما عنصران يندرجان تحت معطف الفنتاستيك الذي يعد إختراقا لكل حدود الأزمنة والأمكنة وهي المقاييس التي إعتادها الإنسان في حياته الأرضية<sup>3</sup>.

وقد رأى البعض أن الفانتازيا وتكتب أحيانا الفنتازيا هو اسم لاتيني الأصل (phantasia) حيث أستعمله في البدء أرسطو ثم انتقل إلى فلسفة القرون الوسطى للدلالة على الصور الحسية في الذهن<sup>4</sup>. غير أن البعض الآخر يرجح فرضية عروبة

<sup>1</sup> نضال الصالح، النزوع الأسطوري في الرواية العربية المعاصرة، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، د طه . 2001 ص 21

<sup>2</sup> مجدي وهبة وكامل المهشمي، معجم المصطلحات العربية في اللغة وانب، مكتبة ليدن، بيروت، ط1، ص164

<sup>3</sup> سناء شعلان، السرد الغرائبي والعجائبي في الرواية والقصة القصيرة في الأردن (1970-2002). وزارة الثقافة عمان، ط1، ص 26.

<sup>4</sup> مجدي وهبة، كامل المهندس، المصطلحات العربية في اللغة وادب، ص 278.

أصول المصطلح ، ويمكن تبينها من خلال أحد تعاريف أشهر فلاسفة المسلمين وهو الكندي (ت252 هـ) معرفة الوهم على أنه:

الفنتاسيا وهو قوة نفسانية مدركة للصور الحسية مع غيبة طينتها، ويقال الفنتاسيا وهو التخيل، وهو حضور صور الأشياء المحسوسة مع غيبة طينتها<sup>1</sup>.

وهو ما يعني بان الفانتازيا ذات علاقة وثيقة بالوهم والتخيل المفرطين، بل إن الأمر فيه بعض الالتباس كما يذهب إلى تلك أحد النقاد حين يومئ إلى تريد العرب القدامى في ترجمته بين الوهم والتخيل قد يكون جم عن اليونانية أو اللاتينية من خلال قوله : يذهب بعض الدارسين إلى أن بعض المترجمين المريان قد ترددوا في مفهوم الفنتاسية بين معنى التوهم وبمعنى التخيل فبينما يؤثر إسحق بن حنين التوهم مع استخدام النخيل في مواضع قليلة، فيما يفضل قسطا بن لوقا كلمة التخيل، وإن دل هذا على شيء فإنما يدل على اللبس والاضطراب<sup>2</sup>. وبهذا تتضح صورة العلاقة بين الفانتازيا (الفانتاسيا) والمخيلة وتحررها من سلطة العقل وأغلاله وقد أورد بعض الدارسين المجتهدين تلميحا إلى طبيعة هذه العلاقة حين أشار إلى أن فلاسفة القرن التاسع عشر في أوروبا قد ربطوا بين الفانتازيا وقوة الخيال بصوره الجديدة التي تركها المخيلة، مردفا بأن لفظ فنتاسي يطلق راهنة على كل تخيل وهمي متحرر من قيود العقل<sup>3</sup>.

ومن الذين استخدموا هذا المصطلح :

- الناقدة يعني العيد وقد استعملت "فنتازي" مقابل fantastique في أثناء حديثها عن كتاب تودوروف ، وترجمته ب" مدخل إلى الأدب الفنتازي"<sup>4</sup>

<sup>1</sup> حسين علام و العجائبي في الأدب من منظور شعرية العر، الدار العربية للعلوم ناشران، منشورات الاختلاف الجزائر، ط1، 2010، ص 70.

<sup>2</sup> عاطفه جودت نصر، الخيال مفهوماته ووظائفه الهيئة المصرية العابية لكتاب: مصر ، د ط، 1984، ص62.

<sup>3</sup> جميل صنية، المعجم الفلسفي بالفاظ في العربية، الفرنسية، الأنجليزية و اللاتينية ( حر ، دار الكتاب اللبناني منة العديدة بروت، دن، 1382، ص168.

<sup>4</sup> حسين علام، العجائبي في الأب من منظور شعرية السرد، ص 71

- الباحث المغربي فريد الزاهي الذي إستعمل لفظة فانطاسي في كتابه "الحكاية والمتخيل"، وذلك للدلالة على المقابل الفرنسي 'fantastique'<sup>1</sup>.

## 2-الفانتاستيك , الفانطاستيك ' Fantastique':

يرد مصطلح "الفانتاستيك" أو "الفانطاستيك" ( تارة بالتاء وتارة أخرى بالطاء) هو الآخر مقاب" شائعة لمصطلح'fantastique' ، وإن شيوعه يكاد يكتسح مصطلح العجائبي في الكتابات التقنية العربية خاصة منها المغربية التي تجنح أكثر من غيرها الاستعمال وتبني المصطلح،و من منطلق أن المصطلح المقترح في نظر البعض هو أفضل تعبيراً عن المصطلح الأجنبي المذكور وأكثر دقة من حيث الدلالة، ولا يمكن استبداله بمصطلح آخر كونه يؤدي وظيفته الكلية بشكل مطابق، ويعلل أحدهم ذلك في قوله لهذا حافظنا على صورته في اللغة الفرنسية le merveilleux وإذا ما ترجم الغريب بـ étrang، فلا بيتى مما يترجم به الفانطاستيك<sup>2</sup> أو كقول آخر من زاوية أخرى لفقد فضلنا استخدام مصطلح العجائبي ترجعة لمفهوم "الفانطاستيك علما بقصور هذا المصطلح العربي بالمقارنة بنظيره الأجنبي<sup>3</sup>. وكأنه ضمناً يفضل استخدام مصطلح الفانطاستيك في مقابل "العجائبي" بقصور ما يتصف به المصطلح العربي.

ومن أبرز الدارسين الذين اشتغلوا على المفهوم ووظفوا مصطلح "الفانتاستيك" أو الفانطاستيك:

- الباحث والناقد شعيب حليفي الذي يستخدم لفظة فانتاستيكي (بالتاء ) بدل الطاء، في مجلة الكرمل عدد 40 ، 41 (ص 113) في حوار له مع حيدر حيدر<sup>4</sup>

حيدر<sup>4</sup>

<sup>1</sup> المرجع نفسه،ص73.

<sup>2</sup> عبد الحي العباس بناء المصطلح (العجيب : الغريب، الخارق والفانطاستيك ) بين قيود المعجم وقلق الأستعمال المطبعة و الوراقة الوطنية، المغرب، ط1، 27، ص 85، 86 .

<sup>3</sup> جميل حمد لوي بالرواية العربية الفانطاستيكية مسجلة الحوار المتمدن ، العدد 1740 ، المحور الأدب والفن : 2016 /11/20 ، ص 02 .

<sup>4</sup> حسين علام، العجائبي في الأدب من منظور شعرية السرد، ص73.

- الباحث والناقد سعيد علوش<sup>1</sup> .

### 3-العجائبي العجائبية , العجائب:

يبرز التداخل بين هذه المصطلحات في الإستعمال النقدي جلية لدى النقاد الباحثين في أثناء اصطناع مقابلات لمصطلحين أجنبيين يبدوان في الظاهر مصطلحة مشترك يؤديان نفس المعنى وسبحان في الفتك ذاته، بدافع المتاخمة المعجمية بينهما وهما " meneilleux و fantastique"، غير أن باطنهما يمثل العكس واختلاقة دلالية يرتكز في جوهره على أركان معرفية وأدبية ووظيفية، وإن كان التسليم بدءاً بأن المصطلح العجائبي الشائع استعمالاً والذي يرادف غالباً مصطلح " fantastique" يبدو واضحة والإتفاق حوله لا يوازيه أي مصطلح آخر<sup>2</sup>

فالعجائبي هو مرادف للكلمة الأجنبية " fantastique" وقد فضل على مصطلحات منها الغريب والوهم و الخارق والإستيهاسي وغيرها...<sup>3</sup>

وقد تباينت وجهات النظر في النقد العربي حول ترجمة المصطلح وضبط المفهوم الخاص به، حتى كاد أن يكون محيراً في عرف القادر على قلة تتاوله النقدي، وهذا حسب رأي سناء كامل شعلان، وتمخض عن مسألة الاختلاف رأيان اثنان ؛ رأي يقول بأنه جنس متخيل سائب، إذا لم يحسن تقييده وضبطه، ويرى أن عوامل الزمان والمكان والخلفية الثقافية مهمة في ضبطه، للتفريق بينه وبين غيره من البرود الأخرى لا سيما الغرائبي<sup>4</sup>. والرأي الثاني يقول: بتحوله من منخيل سائب إلى جنس تخيلي يستدّه وعي ولغة متميزة. فالرأي الأول يضع البعدين الزماني والمكاني أداة مهمة في يد

<sup>1</sup> سيد علوش، معجم المصطلحات الأدبية، منشورات دار الكتاب اللبنانية بيروت، ط1، 1987، ص 146

<sup>2</sup> لؤي علي خليل، تلقي العجائبي في ابن ابي الحديث، ص101.

<sup>3</sup> سعيد يقطين ، ذخيرة العجائب العربية سيف بن ذي بزينة المركز الثقافي العربي، بيروت، ط1، 1994، ص 08.

<sup>4</sup> سناء كامل شعلين، السرد الغرائب والعجائبي في الرواية العربية و القصة القصيرة في الأردن، ص 11

الناقد، للتفريق بين العجائبي وما يسمى بالغرائبي<sup>1</sup>، وعليه فالغرائبي يرتبط بحسب هذه الرؤية بالزمان والمكان، فيما يرتبط العجائبي بالزمان وحده.<sup>2</sup>

أي أن الناقدة سناء شعلان تربط عامل الزمن بالحدث العجائبي على غيره من أنواع السرود الأخرى.

وقد اتفق البعض مع الناقدة شعلان في هذا الرأي، ولكن يعتبر هذا قصورة مخفي إدراك ماهية العجائبي، ذلك أنه يتشكل من وضعيات أخرى لا علاقة لها بالزمن، فقد يشكل الحدث عجائبية لصدوره عن شخصية عجيبة وارتباطه بها، أو لارتباطه بمكان عجيب، أو لخروجه هو بذاته عن المألوف والمعتاد في المتعين الواقعي، بحيث ينطلق التعجب من الحدث نفسه.<sup>3</sup>

ويرى باحث آخر في اعتباره أن مصطلح العجائبي موضوعا مكافئة لمصطلح الأجنبي fantastique بمثابة إطلاق عربي صميم يستوعب كل المعاني بكفاءة وخصب ولعل التأسيس الفعلي لتاريخ ولادة المصطلح والتعامل لترسيخه بشكل منهجي، ينطلق من عنوان المؤلف المرجعي، الذي يؤسس نقديا لكتابة العجائبي حديثا

(Fantastique introduction a littérature) لصاحبه الناقد الفرنسي ترفيتان تودوروف الصادر عام (1970م)، والذي ترجمة إلى اللغة العربية الباحث المغربي البوعلام الصديق معنونا إياه ب مدخل إلى الأدب العجائبي<sup>4</sup>

#### 4- العجيب

يعد مصطلح العجيبة من المصطلحات البارزة في الدراسات العجائبية، ويرتبط بموضوعه العجائبي ارتباطا وثيقا، من حيث تداخل الدلالات والثباس الترجمات، ويمكن

<sup>1</sup> نورة بت ابراهيم العنزي، العجائبي في الميزانية العربية ( نماذج مخدرة)، بيروت، ط1، 2011، ص08،09.

<sup>2</sup> سناء كامل شعلان، السري الغرائبي و العجائبي في الرواية و القصة القصيرة في الأرين، ص 12.

<sup>3</sup> نورة بت ابراهيم العنزي، العدلي في الرواية العربية، ص 09

<sup>4</sup> ترفيتان تودوروف، مدخل في الأدب العجائبي. ترجمة الصديق بوعلام، دار العلم الرباط 1993، ص 226.

ملاحظة بعض الدارسين في نقل وترجمة مصطلح "fantastique" على أنه العجائبي طورة والعجيب طورا آخر فضلا عن أنه يتقاطع في تلك الخصيصة مع المصطلح النظير 'merveilleux"، غير أن ورود مصطلح "العجيب" عاد مفترية بصوة "الغريب" يدعو إلى اعتباره مفهوماً مستقلا له خصوصياته وقسماته التي تدل عليه، وتجعله إلى حدفي مأمّن من الاختلاط بغيره، لا سيما أن كل من العجيب والغريب مفهريمان أساسيان يجاوران العجائبي ويتراكبان معه<sup>1</sup>، وإن كان انطلاق الكلمتين من أرضية دلالية واحدة قاسمها المشترك هو الخروج عن المألوف والغموض<sup>2</sup>.

وقد أورد القزويني في كتابه 'عجائب المخلوقات وغرائب الموجودات بقوله: الغريب كل أمر عجيب قليل الوقوع مخالف للعادات المعهودة، والمشاهدات المألوفة، وذلك إما من تأثير نفون قوية أو تأثير أمور فلكية، أو أجرام وكل ذلك بقدرة الله تعالى وإرادته<sup>3</sup>. فهو يرى أنه لا فرق بين العجيب والغريب والكل يرجعه إلى قدرة الله تعالى .

في حين تعتبر الباحثة نورة بنت ابراهيم العنزي أن الغريب والعجيب والعجائبي مصطلحات مختلفة عن بعضها البعض لكنها نوع من أنواع السرد، فالغريب هو البسيط والعجيب هو المركز والعجائبي الأكثر تركيزا لعدم إمكانية البحث معه عن القوانين الطبيعية، أو قبول قوانين جديدة، تسمح له بتفسير الظاهرة لكونه فوق مستوى الطبيعة<sup>4</sup>.

من هذا التعريف يتبين أن كلا من الغريب والعجيب لا يصلان إلى حد العجيب، فهذا الأخير يضع قوانين جديدة تسمح بتفسير الظواهر الخارجة عن المألوف أو تفوق مستوى الطبيعة، فكلاهما يتجاوزان المعقول ويخرجان عن المألوف وكل ما هو عادي، لكن الغريب يكون قابلا للتفسير الطبيعي أكثر من العجيب.

<sup>1</sup> المرجع نفسه، ص 67.

<sup>2</sup> سناء معان، السند الغرائبي و العجائبي في الرواية العربية والقصة القصيرة في الأنين، ص 15.

<sup>3</sup> زكريا القزويني عجائب المخلوقات و غرائب الموجودات، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت: ط1، 2000 ص 08.

<sup>4</sup> نورة بنت ابراهيم العنزي، العجائبي في الرواية العربية، ص 18

" كذلك العجيب نوع من الأدب يقدم لنا الكائنات والظواهر فوق الطبيعية، تدخل في السير العادي للحياة اليومية<sup>1</sup> . فالعجيب أمر خارق يصدر أثر في نفسية المتلقي ، لما يقدمه من أحداث تفوق المستوى العادي للحياة الطبيعية.

ويعتقد البعض "عندما نتحدث عن العجيب نتحدث ضمناً من الغريب، ونعتبر موقف التعجب ناتج عن غرابة ما أو حادثة غير مألوفة، فالعلاقة بين الغريب والعجيب علاقة سبب بنتيجة، إذ الغريب مهما يكن شكله حسية أو معنوية، هو الباعث على رد الفعل، ويقدر ما تتعاضم الغرابة يقوي التأثير ويتضاعف رد الفعل<sup>2</sup> ، أي أن الغريب والعجيب مرتبطان فكلما زادت درجة الغرابة ازداد بالصورة العجب وتحقق العجيب، كما يذهب إلى ذلك أحد أعلام الأدب العربي القدامى في قوله : إن الشيء في غير معدنه.

أغرب وكلما كان أغرب كان أبعد في الوهم، وكلما كان أبعد في الوهم كان أطرق، وكلما كان أطرف كان أعجب، وكلما كان أعجب كان أبعد<sup>3</sup>.

والعجيب هو ذلك النوع الأدبي الذي يقدم لنا سرودا تفوق العالم الطبيعي، وذلك من خلال الأحداث التي تخرجه من الواقع إلى اللامعقول، وهو الذي يشتمل على حياة الأبطال الخرافيين مثل أبطال الأساطير، والحكايات على لسان الحيوان ( les fables ) وحكايات الجنبات ( les Contes des fees ) وحكايات الأشباح ( les fantomes ) بالإضافة إلى ما يعرف بالخيال العلمي ( la science fiction )<sup>4</sup>.

ورد لدى بعض علماء اللغة قديمة في تعريف العجب على أنه انكار ما يرد عليك نقلة اعتياده، وجمع العجب أعجاب ... وقد عجب منه عجباً وتعجب وأستعجب ... وأمر عجب وعجيب وجاب وغاب و عجب عاجب وعجاب<sup>5</sup>. فكل من العجيب والغريب

<sup>1</sup> محمد تنفو النص العجائبي ، دار كيوان، ط1، 2011، دمشق، ص 41

<sup>2</sup> الطاهر مناعي، العصب والعجاب والوظيفة السردية، مجلة المسار، العدد 34 - 35، اتحاد الكتاب التونسيين، 1997ص 134 .

<sup>3</sup> الجاحظ أبوسعد بن بحر التهاني والتمهين، ج 1، ترجمة: عبدالسلام العمدي، مكتبة الخانجي، القاهرة ط3، 1998ء ص90،89

<sup>4</sup> حسين علامه العجائبي في الأدب من منظور شعرية السرد، ص 32، 37

<sup>5</sup> ابن منظور جمال الدين، السمين العزب، مج 1: دار صادر، بيروت ، د ط، 1998، ص 580

يتداخلان لو جزئية على اعتباره ما نمطين مختلفين، أو العجب هو النظر إلى شيء غير مألوف ولا معتادا.<sup>1</sup>

## 5- الغريب الغرائبي:

وهو نوع من الأدب يرى الناقد أنه يقدم لنا عالما يمكن التأكد من مدى تماسك القوانين التي تحكمه، والقرار مؤكل تلقائياً إذا ما قرر أن قوانين الواقع تظل على حالها ، وأنه بإمكاننا تفسير الظواهر الموصوفة فإننا نبقى في الغريب الذي يبهر أول مرة، لكن بمجرد إدراك أسبابه المألوفة تزول غرابته مع التعود.<sup>2</sup>

لقد استعملت هذه المصطلحات الغرابة والغريب والغرائب والغرائبية، مقابلاً من المقابلات الأخرى للمفردة 'fantastique' الأصلية، إلا أنها خلقت لبساً في تحديد المصطلح مع العلم أن الغريب أو الغرائبي يناظرهما في اللغة الأجنبية *exotique/ etrange* ، وهناك من ترجم مصطلح *fantastique* على أنه الغرائبي ومنهم:

• الباحث والناقد والمترجم السوري منذر عياشي وترجمته لكتاب تزفيتان تودوروف الموسوم "مفهوم الأدب" حيث أشار فيه إلى كتابه الآخر وسماه بمدخل إلى الأدب الغرائبي، وهو يقصد هنا مدخل إلى الأدب العجائبي.<sup>3</sup>

## 6- الخارق / الخوارقي / الخوارقية :

إن لهذه المصطلحات الخارق، الخوارقي، الخوارقية ( حضوراً ملموساً في النقد العربي المعاصر، بحيث تأخذ مرتبة متقدمة في مسلم استعمال المصطلحات الموضوعية مقابلات لمصطلح 'fantastique' ، وقد وظفت من قبل مستعملها استثناساً بها واحتكامه إلى أبعادها الدلالية والمعجمية، التي يرونها متكاملاً يتكئون عليه في الاهتداء

<sup>1</sup> المعرفي نفسه ، مج 1 ، ص 260.

<sup>2</sup> حسين علام، العجائبي في الأدب ، ص 33.

<sup>3</sup> تزفيتان تودوروف، مفهوم الأدب، ترجمة تعذر عياشي، دار الذاكرة، حمص، ط1، 1990، ص 13

إلى هذه الصياغة دون غيرها، ولعلمهم في ذلك يستندون إلى المادة اللغوية لفعل "خرق" التي تحتوي على الدهشة والذهول والحيرة والخروج عن المؤلف على نحو الدهش من الفزع أو الحياء، وقد أخرقته أي أدهشته، وقد خرق بالكسر خرقاً فهو خرق ؛ دهش<sup>1</sup>. أو كأن يرتبط الخرق بالعادة ويتجاوزها فيقال خرق العادة ويعني التجاوز المؤلف وكان عجيبة مذهلاً وخرق بمعنى عمل أعمالاً غير مألوفة تناقض العادة وغير معقولة<sup>2</sup>. فالخارق بهذه الصيغة هو كل ما خالف العادة، فيطلق على كل ما يخرق نظام الطبيعة كالمعجزات والإرهاصات، فهي خارقة للنظام الطبيعي المعلوم<sup>3</sup>، أي أنه مخالف للعادة ولنظام الطبيعة، كما أنه يرد لدى المتكلمين حسب أحد المعاجم بالمعنى نفسه في اعتباره ما خالف العادة وهو معجز إن قارن التحدي<sup>4</sup>.

قد تكون هذه السياقات الدلالية لمفردة الخارق، والخرق من بواعث استلطاف الباحثين والنقاد بل ترجيحهم لمصطلح الخارق أو الخوارقي أو الخوارقية وأدب الخوارق في حالات معينة ترجمة المصطلح 'fantastique'، ويمكن ذكر بعض منهم :

- الناقد كمال أبو ديب حيث يستعمل المصطلحين معاً العجائبي والخوارقي في مثل قوله : ينتمي هذا النص إلى نمط من الكتابة الإبداعية يرقى لي أن أسميه الأدب العجائبي أو الأدب الخوارقي<sup>5</sup>.

- الروائي السوري نبيل سليمان وقد جمع بين عدة مصطلحات لمعنى واحد، فيجمع مثلاً بين الغرائبي والخوارقي، موظفاً كذلك مصطلح "الخارق في مثل قوله لقد تودوروف

<sup>1</sup> ابن منظور، لسان العرب، ج 1، ص 245.

<sup>2</sup> رينهارت دوري، تكلمة المعاجم العربية، تر: محمد معلوم النعيمي، مراجعة: جمال الخياط، ج 1، دار الشؤون الثقافية العامة بغداد، د ط، 1970، ص 68.

<sup>3</sup> جميل صليبا، المعجم الفلسفي بالألفاظ العربية و الفرنسية والإنجليزية، ص 513.

<sup>4</sup> اصدار مجمع اللغة العربية بالقاهرة، المعجم الوسيطة مكتبة الشروق الدولية، مصر خطا، 2004، ص 229.

<sup>5</sup> كمال أبو ديب، الأدب العجائبي و العالم الغرائبي، دار الساقى، ط 1، 2000، بيروت، ص 08.

بين الخارق والعجيب والغريب، فالأخير يفسر العجيب عقلانياً، والعجيب تكره فوق الطبيعي دوماً، أما الخارق فيقوم في التردد المستمر بين الواقعي وفوق الواقعي<sup>1</sup>.

فمصطلح الخارق ومشتقاته المستعملة يترجم أحيانا لدى البعض باللاتينية fantastic،Prodigieus ،merveilleus فالخوارقي يحاول إلغاء الإبهام تماما الذي يفصل بين الواقع والواقع وتصوير كل ما يتجاوز هذا الواقع ويخرق نظامه دون حدود

## 7- الخرافي / المدهش / اللامعقول:

قد تكون هذه المصطلحات هي آخر المصطلحات الرائجة والمتداولة بتفاوت في الكتابات الأدبية النظرية والتطبيقية ترجمة وتعبيرا عن مفهوم "fantastique" في أصوله الغربية وقد جاء بعض الباحثين والنقاد باصطناع هذه المصطلحات والذين يريدون بهم ما يخص الأدب العجائبي • :

❖ الباحث والأكاديمي والمترجم المصري محمد عناني" الذي يؤثر استعمال مصطلح "خرافة وأدب الخرافة" في ترجمته لمصطلح "fantastique" بالإنجليزية مشيرا إلى عنوان كتاب تودوروف مترجما إياه ب "الأدب الخرافي" ولقد لجأ إلى استعمال كلمة "خرافة" بمعنى العجائبي<sup>2</sup>.

والمدهش هو كل ما يركز على حضور الجنيات، وما يصحب هذا الحضور من خوارق وغرائب كما يتدخل السحر والسحرة أو الكائنات فوق الطبيعية<sup>3</sup> ، بمعنى أن المدهش يتخيل فيه عالم السحر والجن والشعوذة.

<sup>1</sup> نبيل سليمان، أبو برافت الرواية والتراث السردى، مجلة الموقف، العدد 321، منشورات اتحاد الكتاب العرب 1988 ، ص 19

<sup>2</sup> محمد عناني المصطلحات الأدبية الحديثة، الشركة المصرية العالمية للنشر، لونغمان، ط3، 2003، فصل 28، 29

<sup>3</sup> الخامسة علاوي، العجائبي في أدب الرحلات، رحلة ابن فضلان نموذجاً، منشورات، جامعة منتوري، قسنطينة، د طه 2015 2016، ص61.

والعالم المدهش (السحري) والعالم العجائبي هو امتداد للآخر... حيث يغدو العجائبي استمرار للحكاية السحرية المدهشة... إذا فثمة تداخل كبير بين العالم المدهش يتخيل فيه عالم السحر والجن والشعوذة.

والعالم المدهش (السحري) والعالم العجائبي هو امتداد للآخر، حيث يغدو العجائبي استمرار للحكاية السحرية المدهشة، إذا فثمة تداخل كبير بين العالم المدهش الذي أساسه الحكاية والجنيات والساحرات، وبين العالم العجائبي الذي يتغذى على كل ما هو فوق طبيعي خارق من أشباح وعفاريت وجن... وكل ما من شأنه بت علامات الرعب والخوف في نفس المتلقي.

#### 8-الإستيهامي / الوهمي / الخيالي الخيال المستحيل:

فلهذه المصطلحات حظ أيضا في التوظيف والاستعمال لدى بعض الدارسين والمؤلفين المعاصرين كونها مرادفات من مرادفات "fantastique" ولو بنسبة محدودة جدا من حيث الشيع والاسخدام، فهذه المصطلحات متقاربة فيما بينها حقا ومعنى بخاصة الوهمي والاستهامي، بحكم إشتراكها في مادة لغوية واحدة، ولكل باحث ودارس له نظرتة الخاصة واستعماله الخاص لهذه المصطلحات، ويمكن ذكر بعض منهم:

• الباحث والناقد السعودى عبد الرحمن بن اسماعيل السماعيل الذى يفضل استعمال مصطلح مركب غير متداول وبلا نظير، هو مصطلح أدب الخيال المستحيل" بدل الفانتاستيك أو العجائبي أو الغرائبي غير مكثف بلفظ الخيال لاعتقاده بأنه قاصر ولا يفي بالحاجة وأن من الخيال ما يمكن تحقيقه، فأضاف كلمة "المستحيل" لاستحالة الوقوع والتحقيق<sup>1</sup>.

<sup>1</sup> عبد الله الغدامى، قراءات في مشروع القذاعى النقدى، تحرير و تقديم: عبد الرحمن بن اسماعيل السماعيل، مؤسسة البلاغة الصحفية، الرباط د ط، 2002، ص 230.

مبدىا رأيه في ذلك بقوله "رأيت أن أستبدل بها الفانتاستيك جميعا أسما جديدا أحسبه لا يفي بحدود الكلمة... هذا الإسم هو الخيال المستحيل...إن تسمية هذا النوع من الأدب (أدب الخيال المستحيل) هي في نظرنا الأقرب إلى طبيعة هذا الجنس<sup>1</sup>.

يبدو أن هذه المصطلحات المستخدمة من قبل القليل من الدارسين المؤلفين لم تلق رواجاً واسعاً على عكس المصطلحات المذكورة آنفاً، ولم ترق الكثير في اعتمادها مكافئات مناسبة للمصطلح الغربي "fantastique"، وذلك لكون دلالات المفردات مثل الوهم والخيال والإستيهام ومعانيها وما تحمل في باطنها، حيث تسوقها نحو مقاصد أخرى تبعد عن دائرة العجائبي fantastique كلفظ الخيال الذي يدل على إطلاقه على

معان عامة تتعلق بكل ما هو خيالي مجرد وذهني ومجازي، والذي يقابله في اللغة الأجنبية "imagination" ومنها تشتق "المخيلة" والتخييل والمخيال "imaginaire"، وهوما يتداخل إلى حد كبير مع مفهوم الوهم والإستيهام، والوهم يقابله في الغالب لفظ (illusion)، ويطلق في ماهيته الفكرية والفلسفية على كل خطأ في الإدراك أو الحكم أو الإستدلال...<sup>2</sup> غير أن جملة المعاني التي تشترك فيها مصطلحات "الوهم، الإستيهام، الخيال، لا تحيد عن الظن والتوهم والمجاز، وكأن المصطلحات جميعها لا تخرج عن دائرة النفس وتهويماتها.

بعد كل هذه المقاربات المتداولة لمصطلح 'Fantastique' واختلاف وجهات النظر حوله من قبل الباحثين والدارسين، إذ أن لكل واحد منهم مفهومه الخاص وتوظيفه له وفق منظوره العقلي، وفي بحثنا هذا خلصنا لإختيار مصطلح العجائبية مقابلاً للمصطلح الفرنسي "le Fantastique"، ومصطلح "الفنتازيا" تعريفاً له، معززين هذا الإختيار بجملة من الاعتبارات، من بينها أن العجائبية أكثر تعبيراً عن اللاواقع دون

<sup>1</sup> المرجع نفسه، ص 231.

<sup>2</sup> جميل صليبا، المعجم الفلسفي، ص 583

غيرها من المصطلحات التي يحويها ضمن صنفه: كالغريب وفوق الطبيعي والخيالي...، كما أنه أكثر شيوعا وتداولاً في الساحة الأدبية .

## المبحث الثاني: التخييل الروائي

### 1- التخييل لغة:

لقد عرفت المعاجم العربية التخييل" بإسهاب كبير ، إلا أننا سنكتفي بذكر ما هو موجود في قاموس المحيط الذي يعرف "التخييل :«خال الشيء يخال خيلا وخیله و يكسران (... ) ومخيلة ومخاله ومخيولة ظنه (... ) والظن والتوهم...كالرجل الحسن المخيلة فيما يتخيل فيه تخيل الشيء لو: تشبه...كالخيال والخيانة وما تشبه لك في اليقظة كالحلم في صورة أخيلة...يضرب لمن تظن به ظنا فتجده ما ظننته<sup>1</sup> .

الخيال ضرب من الحلم الذي يحاول من خلاله الحالم تحقيق أمر معين لم يستطع تلبيته في الواقع.

فالخيال هو كما عرفه أصحاب كتاب التعريفات: « قوة تحفظ ما يدركه الحس المشترك من صور المحسوسات بعد غيبوبة المادة بحيث يشاهدها الحس المشترك كلما التفت إليها

فهو خزانة للحس المشترك»<sup>2</sup>. وعليه فإن الخيال هو عالم تبنيه بنفسك بدون أن يساعدك فيه أحد من خيالك ولكنك على علم بالواقع و تعيشه.

للوهم معنيان : الأول يطلق لفظ الوهم بما يقابل الظن فالظن كما عرفه ابن جزى الغرناطي المالكي :« هو الاحتمال الراجح »<sup>3</sup> . وعليه فقد عرف الوهم بقوله ' هو الاحتمال المرجوح"

<sup>1</sup> د فيروز أبادي: قاموس المحيط، ج 3، دار الكتب العلمية بيروت، لبنان، 1999، ص 372-373  
<sup>2</sup> علي بن محمد بن علي الجرجاني : كتاب التعريفات ، دار الكتب العلمية ، بيروت، 2011 ، ص 85  
<sup>3</sup> ينظر في كتاب ابن جزى الغرناطي المالكي، ص33.

أما المعنى الثاني يستعمله المنطقة وأهل الكلام ، ويطلق هذا اللفظ في مقابل الخيال فيقولون في تعريفه " قوة جسمانية للإنسان في شأنها إدراك المعاني الجزئية المتعلقة بالمحسوسات كشجاعة زيد ومخاوته وعليه نستنتج مما سبق أن الوهم هو تلك التصورات والأفكار والخرافات التي يعتقد المرء بصحتها دون أي أساس واقعي ومنطقي وعقلي وعملي، وبأنها قابلة للتحقيق في الواقع، كما أنه رغبات تأخذ صورة الحقيقة دون التفكير المنطقي الواقعي بإمكانية تطابقها مع مطالب الحياة وحاجاتها ومع منطق الأشياء والواقع، فكل ما ليس ممكن الآن ولا في المستقبل هو وهم.

أما الخيال فهو قوة عقلية مبدعة تتجاوز المؤلف عبر تفكير يرسم صورة للممكنات في الحياة ويمد البشرية بالثقافة الروحية المبدعة، كما يمد البشرية بحب الأكتاف وذلك دون مغادرة حقل الواقع.

## 2- التخيل اصطلاحاً:

إن مصطلح التخيل" عبارة عن مجموعة من الظواهر التي اهتمت اهتماما كبيرا بالمشاعر والأحاسيس وذلك كونه له وحدة دولية مستقلة بذاتها. رغم ذلك فقد اختلفت الآراء حول مفهوم التخيل مما أدى إلى ظهور نقاشات أدبية وفلسفية متعددة ولكنها ستكتفي بذكر المشهور منها .

« أثارت قضية الخيل في الثقافات الإنسانية القديمة ولعل الفكر الفلسفي اليوناني كان أول من أثار هذا الإشكال الإبداعي من خلال مفهوم المحاكاة " الذي يعكس بصورة واضحة التجربة الإنسانية في علاقتها بالواقع «<sup>1</sup>.

عرف التخيل ظهوره من القدم، والذي يدل بمفهومه عند الفلاسفة محاكاة الواقع وإعطائها بصورة أخرى وهي التخيل .

<sup>1</sup> . سعيد جبار : التخيل وبيداء الأسبقية الدلالية : رؤية للنشر والتوزيع القاهرة 2013 ، ص 51.

ويعرف الكندي التخيل ب: « مرادف للتوهم ». حيث ربطه بالجوانب الوهمية والوجدانية وابتعاده عن الجوانب العقلية .

كما أننا نجد صنفاً آخر من النقاد ينظرون للتخيل ويعرفونه بقولهم: « وأما التخيل فيعني القيم التي تطابق الحياة والتي تستخدم للدلالة على ما هو عظيم الأهمية ولا غنى عنه من خلال الحياة والطبيعة حولنا وهو ما يطلق عليه علماء الغرب (بالمجال الفلسفي)»<sup>1</sup>.

هذا يدل على أن التخيل شيء ذا قيمة يتماشى مع طبيعة الحياة المعاشة للدلالة على كل ما هو بالغ الأهمية والعظمة ولا يسعنا الاستغناء عنه في هذه الحياة الطبيعية التي نعيش فيها.

- يعد التخيل والمحاكاة أساس الشعر عند الفرابي فالمحاكاة وسيلة من وسائل التخيل ولذا يقول « والأقاويل منها ما هي غير جازمة والجازمة منها ما هي صادقة ومنها ما هي كاذبة والكاذبة منها ما يوقع فيه المحاكي للشيء ، وهذه هي الأقاويل الشعرية »<sup>2</sup>.

- ويقول أيضاً في كتاب الشعر « فقوام الشعر وجوهره عند القدماء وأن يكون قولاً مؤلفاً مما يحكى الأمر ... وأعظم هنين في قوام الشعر في المحاكاة »<sup>3</sup>.

يرى الفرابي أن التخيل والمحاكاة هما أساس الشعر و قوامه ولكن وجود المحاكاة هو شرط أولي لإيجاد التخيل حيث يقول أن المحاكاة وسيلة من وسائل التخيل، ويقسم بذلك القول إلى ما هو صادق وإلى ما هو كاذب ومنه ما يقع في ذهن السامع عن طريق المحاكاة والتي يرسم طريقها التخيل.

<sup>1</sup> سليمان عبد الله موسى أبو عزبة النخيل في القرآن الكريم والعهد القديم ، ص63.

<sup>2</sup> محمد خليفة: مفهوم الخيال بين الفلاسفة والنقاد المسلمين حتى السابع هجري ، رسالة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في الأدب واللغة ، الجامعة الأردنية ، الأردن ، 2015 ، ص 60.

<sup>3</sup> المرجع نفسه، ص 24.

- بعد ابن مينا صاحب الفكر الفلسفي الطبيعي و الاتجاه الفلسفي الإلهي امتدادا لفكر القرابي حيث انصب اهتمامه على دراسة نظرية النقم و تطويرها.

« وأما القوة المدركة فنوعان: ما يدرك من خارج وهي الحواس مثل السمع والبصر وما يدرك من باطن وهي الفنتاسيا التي هي الحس المشترك المستوعب لجميع الصور المنطبعة في الحواس الخمس والخيال ، والمصور التي تحتفظ ما قبله الحس المشترك، أو القوة الوهمية نذكر المعاني غير المحبوسة الموجودة في المحسوسة الجزئية والقوة المتخيلة تتركب بعض ما في الخيال مع بعض، تفصل بعضه عن بعض بحسب الاختيار والقوة الحافظة الذاكرة تحفظ ما تدركه القوة الوهمية من المعاني غير المحسوسة الموجودة في المجموعات الجزئية»<sup>1</sup>.

ويتضح من خلال هذه المقولات أن التخيل يصب في علاقته مع الفكر الفلسفي الخالص وبعض من المفاهيم الأخرى كالإدراك والأقاويل الشعرية المختلفة.

أما التخيل عند الأدباء والنقاد المعاصرين فيعد عنصرا هاما في التأليف، ويأخذ حالات متعددة تملئها طبيعة الجنس الأدبي، كما تملئها طبيعة النص في ذاته.

حيث يرى صلاح فضل: « التخيل هو أجمل مظهرا في إنسانيتنا، فإن تحريره وتنشيطه لا يزال من أهم وظائف الفنون القولية والبصرية، خاصة بعد أن صارت الحرية بؤرة منظومة القيم التي تحكم مسيرة الإنسان الحضارية وتحدد إستراتيجية في الوجود فيقدر ما ينعق من ضروريات المادة ويتخفف مما تهدد في وجوده وأثقل وعيه وكسر بصره وكأن في بنياته نوعا من الخيال المتجمد، ينطلق مرة أخرى إلى فضاء الحرية الإبداعية ليصبح أشد قدرة على إعادة تشكيل حياته و صياغة فضاءاتها»<sup>2</sup>.

<sup>1</sup> محمد مفتاح: مشكاة المفاهيم النقد المعرفي والعنافة) والمركز الثقافي العربي ، ص 17.

<sup>2</sup> اصلاح فضيل: إشكالية الخيل (سن ققة الأب والقذ) ، الشركة المصرية العالمية للنشر : القاهرة ، 1996 ، ص 02

وهذا مما يدل أن التخيل يدخل في إنسانيتنا، وكلما اتعتق من الماديات، جال بذلك في فضاء مليء بالحرية والانفعالات متحررا من القيود التي كبلته، ليصبح طليقا في عالم فسيح.

### المبحث الثالث: السرد الروائي

#### 1- مفهوم السرد:

##### أ- السرد لغة:

وبعد تطرقنا إلى معنى الخطاب لا بد من توقف عند ماهية السرد، وهذا اللفظ حمل دلالات كثيرة عبر الزمن واختلفت مفاهيمه، فبرجعنا إلى المعاجم العربية ألفينا ما جاء في:

لسان العرب على أن السرد " تقديمه شيء إلى شيء تأتي به مشتقا بعض في أثر بعض متتابعا، سرد الحديث ونحوه يسرده سردا إذا تابعه، فلان يسرد الحديث سردا إذا كان جيد السياق له"<sup>1</sup>.

فاستنادا إلى ما ذكر فإن السرد يعني التتابع التماسي للأجزاء داخل الجنس الروائي في سياق مرتبط ومتناسف.

كما ورد في الصحاح على أنه: " سرد: الدرع مسرودةٌ ومسرودةٌ، وقد قيل: سردها: نسجها وهو تداخل الخلق بعضها في بعض، ويقال السرد: الشُقْبُ، والمسرودة: الدرع المثقوبة والسرد: اسم جامد للدرع وسائل الخلق، وفلان يسرد الحديث سردا: إذا كان جيد السياق له، وسردت الصوم أي تابعة"<sup>2</sup>.

ومن هنا تتجه معاني السرد هو توالي الأشياء واتصالها ببعضها، لها يحمله من تلاحق وانسجام.

#### ب- السرد اصطلاحا:

تسعى نظريات السرد الحديثة إلى إحاطة جوانب السرد، ومنها النظريات النقدية، واللسانية وجعله موضوع لرؤي الشاملة حيث نجد:

<sup>1</sup> جلال الدين محمد ابن منظور، لسان العرب، ج 4، دار الصادرة، بيروت، ط1، (د.ت)، ص 94

<sup>2</sup> ابو نصر اسماعيل الجوهري، الصحاح (ناج اللغة وصحاح العرب)، ت. محمد هارون، دار الحديث، القاهرة، د ط، 2009، ص 532.

أن السرد " فرع من فروع الشعرية المعينة بالاستتباط القوانين الداخلية للأجناس الأدبية حيث يعنى نقل الحادثة من صورتها الواقعية إلى صورتها اللغوية"<sup>1</sup>. وأضاف سعيد يقطين في تحديده للسرد بأنه "فعلا لا حدود له، يتسع ليشمل مختلف الخطابات سواء كانت أدبية أم غير أدبية، يبدعه الإنسان أينما وجد وحينما وجد"<sup>2</sup>. هكذا عرفت الدراسات أن السرد هو ذلك اللفظ المولد للتعبير، وإعادة تشكيل مغاير ومختلف للأساليب المعرفية وذلك من خلال المكونات اللغوية المنطوقة والمكتوبة والمقروءة

مشكلا: بذلك جنسا كمثل الرواية القصة وغيرها...)

أما حميد لحمداني فأشار إلى السرد بأنه " مصطلح الحكى الذي يقوم على دعامتين أساسيتين:

أولها: أن يحتوي على قصة ما تتضمن أحداثا معينة.

ثانيا: أن يعنى الطريقة التي تحكى بها القصة وتسعى هذه الطريقة سردا ذلك أن القصة واحدة يمكن أن تحكى بطريقة متعددة، ولهذا السبب فإن السرد هو الذي يعتمد عليه في تميز أنماط الحكى بشكل أساسي"<sup>3</sup>

ويضيف قائلا: السرد هو الكيفية التي تروي بها القصة عن طريق قناة (الراوي، المروي له)، وما تخضع له من مؤثرات، بعضها متعلقة بالراوي والمروي له، والبعض الآخر متعلق بالقصة ذاتها"<sup>4</sup>

من هنا منظور لحمداني هو أن السرد ذلك المسار الذي يتخذه الراوي بوصول الرسالة إلى المتلقي ويعتبر السرد هو الأداة التعبيرية الأولى من نوعها لكونها أداة ناقلة الحقائق والمساعدة على مراكبة التنوع والتعبير ضمن الفعل الواقعي.

ولهذا عرف علم السرد "narratologie" على أنه دراسة القص، واستتباط الأسس التي تقوم عليها، مما يتعلق بذلك من نظم تحكم انتاجية وتلقيه وتطور على يد كلود ليفي - شتراوس - ويليه تذكورف الذي ذكر مصطلح "ناراتولوجي" بعدها عرفت

<sup>1</sup> أمينة يوسف، تقنيات السرد والنظرية والتطبيقية، دار الحوار والتوزيع والنشر، سوريا، ط1، 1985، ص 28.

<sup>2</sup> سعيد يقطين، الكلام والخبر (مقدمة من السرد العربي)، المركز الثقافي، لدار البيضاء، 1997، ص 19.

<sup>3</sup> حميد لحمداني، بنية النص السردى من المنظور النقد الأدبي، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، ط3، 2003، ص 405

<sup>4</sup> المرجع نفسه، ص 45-46.

التغيرات فرضا لدخول تيارات فكرية ونقدية أخرى، ومنه جدت تطور في الدراسات السردية على يد غريماس وما يهيمه هو تحليل القوانين التي تحكم هذه العلاقات من اللغة وعناصر القصة المعروفة<sup>1</sup>.

من خلال هذا النص نلمح أهمية السرد في تجديد المنظومة الداخلية للنص الروائي، وكونه أكثر العناصر بالدلالة التي تكشف عن الأدوات الإجرائية التي يتطرق لها الراوي في مراحل الكتابة للنص الروائي، متجاوزا السطحيات والمنقل إلى صفة الاندهاش التي يفترض وجودها على ملامح القارئ والمتلقي والتي بدورها تكتشف على الفصم للنص المقدم أو كشف عن نظرة جديدة

أما في السرد فكان لنا تباع طويل وما يجدر بنا التطرق له هو علم السرد أو السرديات والبحث عنه المكونات السردية للخطاب الروائي ومنه نشير في هذا العدد على:

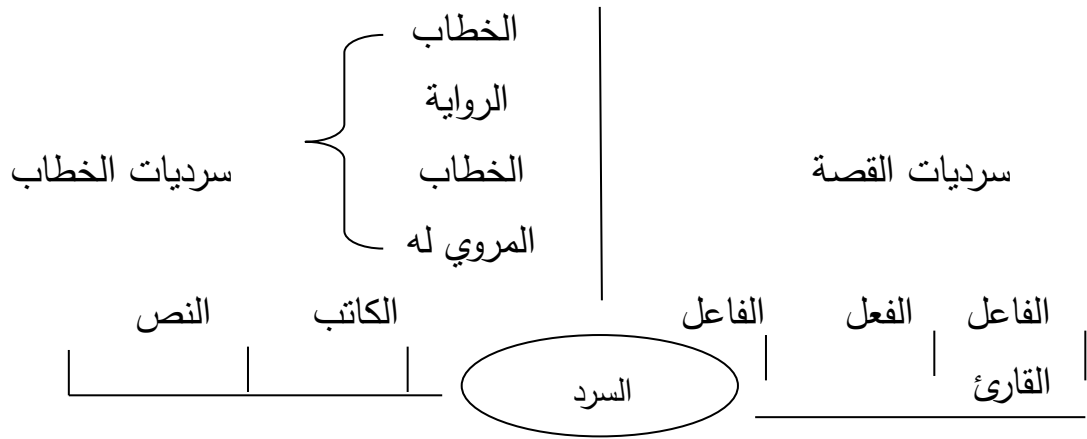
أن علم السرد هو ذلك العلم الذي يعني بمصادر الخطاب السردى، أسلوبا وبناءا ودلالة<sup>2</sup> وإن التطور الحاصل في السردية يجعلنا أمام تفاصيل أساسية هي: سرديات القصة، سرديات الخطاب، سرديات النصية، بذلك التحكم وإنتاجية وتلقيه<sup>3</sup> هنا يمكن القول إن الإنتاج والتلقي عمليتان ترتب الواحدة تلو الأخرى، بفضل كلا المتخاطبين مؤلف الكتاب، والقارئ (السامع).

وعليه يسرد يعني الفعل الكلامي وفعل الحكى، فهو يحوي قصة محكمة وهذه الأخيرة تفترض وجود شخص يحكى الأحداث وأخر يحكى له وهو السارد (narrateur)، وهو السارد (narrataire) والعملية السردية (narration) وهو الكيفية التي تروي بها هذه الأحداث والمخطط في الشكل الأول والثاني يوضح أكثر:

<sup>1</sup> عبد الرحيم الكردي، البنية السردية في الرواية المعاصرة، ط1، مكتبة الآداب، بيروت، ص 22.

<sup>2</sup> عبد الله ابراهيم، السردية العربية، المركزية الثقافية العربي، بيروت، ط1، 1992، ص09.

<sup>3</sup> المرجع نفسه، ص 28-29.



النوع: سرديات الأنواع  
سرديات اللغة

### الشكل الأول: السرد ومختلف الاختصاصات السردية

يظهر لنا جليا عند الاحتكام لهذا المخطط ان العنصران متكاملان في بناء مفهومي واحد السرد والخطاب كلامها عملية يتخذها الراوي ليسنج أحداث على منوالها.



### الشكل الثاني: مكونات العملية السردية.

أما النص: يعد الحديث في هذا الخصوص شائكات نوعا ما، وبذلك تتضارب الآراء حول مفهوم النص والخطاب فالبعض يعتقد المفهومات دلالة واحدة، بينما البعض الآخر يشير إلى كونه مفهوم بدلالة فردية.

والراوي: يعرف بأنه "الشخص الذي يروي الحكاية ويخبر عنها، والراوي لا يقصد الكتاب في حد ذاته، أو مؤلف الرواية، فالراوي هو الذي اختار المناسب لقصة ليكون بمثابة انعكاسه بدون الحضور المباشر ويكتفي بتجسيد الصوت والضمير"<sup>1</sup>

والمروي: كل ما يصدر من الراوي للأحداث، فينظم لتشكيل مجموعة من الأحداث تقتزن بأشخاص يؤطرها فضاء هذا الزمان والمكان، لذلك تعد الحكاية جوهر المروي. أما المروي له: هو الذي يتلقى ما يرسله الراوي سواء فإن اسما يعين ضمن البنية السردية أو مجهولا، أو إيديولوجية، في قالب تخيلي يخاطبها الراوي ويدفع عنها، بفرض التأثير في الملتقى القارئ أو اقتناعه"<sup>2</sup>.

من خلال هذه الأسس الثلاث سنتخرج العلاقات القائمة بينهما وبين الأحداث العمل الروائي والتي تقتزن بالطريقة والمنهجية التي يعتمدها الراوي في طرح أفكاره ليصل إلى خطاب سردي محكم بكل مكوناته التي تنطلق إلى الإيضاح حول كيفية تجسيدها ضمن النص الروائي.

## 2- مكونات الخطاب السردى:

يشكل الخطاب محورا للنقاش وذلك لارتباطه بالسرد ليصير تلك الطريقة الإبداعية التي يعتمدها الراوي، في تجسيد الأحداث القصصية، كون السرد تقنية تجدد في كل رواية وتواكب الأعمال الروائية، فنجد لفظة " البنية" ترتبط بالسرد لذلك أشرنا إليها لتدعم بحثنا ونظرا لما تحمله هذه الكلمة في المعاجم نذكر:

ابن منظور في قوله " البنية" جمع بنى، وبنى، يقال: فلان صحيح البنية، أي: الجسم،.. بنى بينى ألزمها البناء، أعطاه بنيتها أي: صيغتها البنية في الكلمة صيغتها والمادة التي تبني منها.

<sup>1</sup> أمينة يوسف، تقنيات السرد في النظرية والتطبيق، دار الحوار والتوزيع والنشر، سوريا، ط1، 1985، ص28.

<sup>2</sup> حميد لحميداني، بنية النص السردى من منظور النقد الأدبي، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، ط3، 2000، ص 45.

ضيف إلى ذلك مادامت البنية تفيد معاني كثيرة كما ورد سابقا، فإنما تفيد الهيئة التي تظهر عليها انطلاقا أو كتابة<sup>1</sup>، كما جاء في القرآن الكريم كلمة "البنية" وما ذكر من مشتقاتها لجميع مدلولاتها الحسية والمعنوية تكون ضمن حقل مفهومي الهيكل الشيء، لا  
(هيئة)

لقوله تعالى: " إن الله يحب الذين يقاتلون في سبيله صفا كأنهم بنيان مرصوص"<sup>2</sup>  
اما الفيروز ابادي قد ميز بين البنية "بالكسر" والبنية "بالضم"، إذ جعلوها بالكسر في المحسوسات وبالضم في المعاني<sup>3</sup>  
ما ورد في هذه التعاريف يشير إلى البنية تحمل ذلك التماسك، والانسجام داخل النص الفني لتصير لحمة واحدة تكشف عن طريق التي تنتظم بها العناصر السردية.  
وقد جاء في حديث لطيف زيتوني بأن البنية " تنقسم إلى قسمين: هناك مفهومان البنية الأدبية، أو الفنية الأولى تقليدي يراها نتاج تخطيط مسبق فيدرس الآليات تكريمها، والأخر حديث ينظر إليها كمعطى واقعي فيدرس تركيبها وعناصرها ووظائفها هذه العناصر والعلاقة القائمة بينهما"<sup>4</sup>.  
وبهذا فإن السردية والبنية السردية، وعلم السرد تعتمد بتحليل الخطاب ومكانة، وكذا استخلاص الأسس والأنظمة للحكي القصص كما يضيف لحمداني بقوله "أن السردية نمط خطابي متميز"<sup>5</sup>.

<sup>1</sup> جلال الدين محمد ابن منظور، لسان العرب، ج 4، دار الصادرة، بيروت، ط1، (د.ت)، ص51.

<sup>2</sup> سورة الصف، الآية، 04.

<sup>3</sup> الفيروز ابادي، القاموس المحيط، (د. ط)، دار الحديث، القاهرة، 2008، ص 165.

<sup>4</sup> لطيف زيتوني، معجم مصطلحات نقد الرواية، ط1، دار النهار، لبنان، 2008، ص37.

<sup>5</sup> حميد لحمداني، بنية النص السردى من منظور النقد الأدبي، ط1، المركز الثقافي العربي، بيروت، 1991، ص5.

# الفصل الثاني

تجليات السرد الفنتازي في رواية أرض

زيكولا

## الفصل الثاني : تجليات السرد الفنتازي في رواية ارض زيكولا

### توطئة

لقد حضرت الرواية لما لها من تميز وفرادة لم تتحقق في أي عمل أدبي بعناصر البناء الفني لها والتي تتمثل في تشكيل الحدث واختيار الشخصيات، ورسم أبعادها، وفي انتقاء الزمان والمكان اللذان يخدمان النص الروائي، ليكون التمازج بين الحدث والشخصية والزمان والمكان بنية محكمة تهدف إلى خدمة أفكار الكاتب.

### المبحث الأول : فنتازيا العنوان

أول ما يصادف عين القارئ في رواية ما عنوانها بوصفه بوابة النص الأولى ، والضوء الوامض الذي ينبه المتلقي ويحثه لقراءة ما استتر خلف الغلاف ، والمدخل السيميائي الذي يتوقع أن يكون ذا بنية تبادلية متوازية مع المضمون قبل أن يُخيب ظن القارئ بمتن لا يرتقي إلى مستوى الإدهاش والأسئلة التي أثارها العنوان.

عنونة النص جزء من سوسيولوجية الأدب التي تتعلق بعملية تسويق واستهلاك المنجز وهي ظاهرة تستحق الدراسة كونها ترتبط ارتباطا وثيقا بالارتفاع الكمي والنوعي للكتاب ، والعلاقة طردية بين الإنتاج وتطور وتنوع وسائل الارتقاء بالمنجز على مستوى المتن الأساسي ، والعتبات الموازية مثل العنوان والغلاف والتقديم والترقيم والهوامش وغيرها التي تتضافر مع بعضها لترتقي بالنص وتضيف إليه . ينهض العنوان بعدد من الوظائف أهمها الوظيفة الاشهارية والتأثيرية والإيحائية والدلالية ومن هذا المنطلق نال عناية المؤلف حد التهويل على حساب النص لتصبح العناوين أكبر من متونها.

احتلت رواية "أرض زيكولا" المركز الثاني في قائمة الكتب الأكثر مبيعا عام 2016 في مكتبة "كتاييكو" "عصير الكتب" بعد رواية "أرض الإله"، ويدور ملخص رواية ارض زيكولا حول قصة خيالية بطلها الشاب "خالد" ويعيش في قرية تدعى "البهو فريك".

ووجدَ نَفْسَه في يَوْمٍ ما داخِلَ اَرْضٍ لا تَتَعَامَلُ بالنقودِ مِثْلَ جَمِيعِ البِشَرِ. بل يَتَعَامَلُونَ  
بوحدَاتِ الذِّكَاةِ وَكُلَّ شَيْءٍ يُقَدَّرُ بِمالٍ في حَيَاتِنَا الطَّبِيعِيَّةِ يُقَدَّرُ بوحدَاتِ ذَكَاةٍ في هذه  
الأرض.

وهذه الأرض لها قوانينٌ مثل: عندما يُرْزَقُ المَلِكُ طِفْلاً ذَكَراً يُقَامُ "يوم زيكولا"،  
وعندما تَخْرُجُ مِنْ "أرض زيكولا" لا يُمكنُكَ التَعَامَلُ بوحدَاتِ الذِّكَاةِ. ولا يُمكنُ لأي  
شَخْصٍ الخُرُوجَ مِنْ "أرض زيكولا" إلا في يوم زيكولا عِنْدَمَا تُفْتَحُ أبوابُ المَدِينَةِ.

كما يَتِمُّ ذَبْحُ أَفْقَرِ شَخْصٍ لَدَيْهِ وِحدَاتِ ذَكَاةٍ في "يوم زيكولا". فَكُلُّ المُعَامَلَاتِ هُنَاكَ  
تَتَمُّ عَن طَرِيقِ وِحدَاتِ الذِّكَاةِ وَالْفَقِيرِ في هذهِ الأَرْضِ هو أَقلُّ شَخْصٍ لَدَيْهِ وِحدَاتِ  
ذَكَاةٍ<sup>1</sup>.

وهكذا تم استلهام العنوان المميز مما له من بريق وفنتازيا قوية تجذب القارئ.

### المبحث الثاني : فنتازيا الشخصيات

تعد الشخصية من العناصر الرئيسية المكونة لبناء النص الروائي في السرد، فلا  
يمكن تحليل أي رواية دون دراسة ووصف شخصياتها التي تشكل الحادث الحكائي  
كونها «عام الخيال الإنتاج الأدبي، فهي تمثل وفي كل الحالات موضع اهتمام، ونقطة  
تركيز تقليدية ومتوازنة للنقد القديم والمعاصر»<sup>2</sup>. بمعنى أن الشخصية تحتل مكانة مهمة  
في بنية الشكل الروائي، فهي أداة ووسيلة الروائي للتعبير عن رؤيته ومثابة الطاقة  
الدافعة التي تحوم حولها كل مختار السرد الكاتب وهو يتجها وبينها بناء على تفاعله  
مع واقعة التجريبية يرمي من وراء ذلك إلى تقديم رؤية للعالم الذي يعيش فيه من خلال  
خلق هذا العالم كما يتصوره أو يتخيل أن يراه وفق موقفه منه»<sup>3</sup>، وله الحق التام في بناء  
شخصياتها وفق منظوره الخاص، كما يمكن أن تكون «الشخصيات في الأدب الفنتازي

<sup>1</sup> /https://kanuz.net

<sup>2</sup> جميلة فيسون: الشخصية في القصة، مجلة العلوم الإنسانية، قسنطينة، 13، ص 193

<sup>3</sup> د سعيد يقطين: انفتاح النص الروائي (النص والسبان)، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ط2، 2013، ص 141

معقدة تعقيدا كبيرا لأنها تجمع بين مختلف الكائنات، فقد تكون عبارة عن بشر أو لا، وقد تكون عبارة عن حي أو لا، ذات وجود حقيقي، فوق طبيعي، أو مجرد استيهامات<sup>1</sup>، كون الشخصية الفنتازية لا تنطبق على البشر فقط بل تتعداه إلى الحيوان والجماد أو تكون شخصيات متخيلة وعن طريقها تتكون الأحداث وتتشابك وتتضح الرؤى تنقسم بدورها إلى نوعين: الشخصيات الرئيسية والشخصيات الثانوية.

#### أ- الشخصيات الرئيسية:

وهي الشخصيات المركزية التي تدور حولها الأحداث إذ أنها «تقود الفعل وتدفعه إلى الأمام في الدراما والرواية أو أي أعمال أدبية أخرى، وليس من الضروري أن تكون الشخصية الرئيسية بطل العمل دائما ولكنها دائما هي الشخصية المحورية، وقد يكون هناك منافس أو خصم لهذه الشخصية»<sup>2</sup>، فهي بمثابة المحرك الأساسي للأحداث في الرواية حتى لو لم تكن هي محورها، لكنها تساهم في سيرورة الأحداث وتطورها، حيث يضيف عليها الروائي «مجموعة من الصفات لا تملكها الشخصيات الأخرى، أو تملكها بدرجة أقل، فإنه يجعل شخصية البطل منفردا بهذه الصفات»<sup>3</sup>، إذ يحتل هذا الأخير البطل مكانة لا بأس بما غرر الشخصيات المكونة للعمل الأدبي وهي الشخصية الفنية التي يسعى فيها القاص لتمثل ما أراد تصويره أو ما أراد التعبير عنه من أفكار وأحاسيس، وتتمتع الشخصية الفنية الحكم بناءها باستقلالية في الرأي، وحرية في الحركة داخل مجال النص القصصي»<sup>4</sup>، فتكون قوية وفاعلة كلما منح لها الحرية في خلق أحداث العمل الروائي. ومن أهم الشخصيات الرئيسية التي كان لها دور بارز في الرواية:

<sup>1</sup> سعيد يقطين: قال الراوي في البنيات الحالية في المسيرة الشعبية، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، بيروت، ط1، 1997م، ص 97.

<sup>2</sup> ابراهيم فتحي: معجم المصطلحات الأدبية، الموسوعة العربية للنشر المتحددين، تحفاق، تونس، وطل، 1986م، ص 211-212.

<sup>3</sup> محمد بوعزة: تحليل النص السردى تقيبات ومفاهيم ص 60.

<sup>4</sup> أحمد شريبط: تطور البنية الفنية في القضية الجزائرية المعاصرة (1947-1985)، اتحاد الكتاب العرب، دمشق، سوريا، ط1، 1998م، ص 32.

- **خالد:** تعتبر شخصية خالد شخصية حورية في الرواية، فهي أكثر الشخصيات حفظاً لأنها سيطرت على اهتمام المؤلف، فنجدته يبتدئ بما وإليها ينتهي في كتابته للرواية، حيث ساهمت بشكل كبير في تحريك الأحداث العجيبة، فهو الشاب المصري الوسيم في أواخر العشرينات من عمره يتيم الأب والأم، يعيش مع جده في إحدى مناطق المنصورة «كان يتسم بخفة الظل وروحه المبهجة دائماً»<sup>1</sup> ذو شخصية قوية تساعده في تخطي مناطق المنصورة «كان يقسم بخفة الظل وروحه البهجة دائماً» ذو شخصية قوية تساعده في تخطي الصعاب، فقد كان محباً للمغامرات والاكتشافات، فتحمل هذه الشخصية مواصفات مميزة كونه «في مثل طول أبيه الذي يبلغ أكثر من مائة وثمانين من السنتيمترات ،، كما كانوا يقولون له، وكتفاه العريضان والبنية القوية .. هذه أشياء يقولون أنه شابه أباه فيها.. أما أقارب أمه فصاماً أخبروه أن شعره الأسود الداكن، وابتسامته الدائمة يظلان شبها دائماً بينه وبين أمه..»<sup>2</sup>، وهذه الشخصية العجيبة تتميز على مستوى العمل المسردي بقوة رمزياتها ودلالاتها، فهي تحمل دلالة القوة، والعزم، والصرامة والطبية، فنجدته في بداية الرواية يقول: «أنا خالد حسني .. ثمانية وعشرون عاماً.. خريج كلية تجارة القاهرة منذ ستة أعوام.. بلدي يسمى "البهو فريك" تابع لمحافظة الدقهلية.. واليوم رفض زواجي بحبيبتني للمرة الثامنة .. ولنفس السبب»<sup>3</sup>، مما جعله يفقد الأمل من زواجه من مني

<sup>1</sup> عمرو عيد الحميد أرض زيكولا ، ص 07.

<sup>2</sup> المصدر نفسه، ص 15

<sup>3</sup> المصدر نفسه، ص 05.

فيدخل في حالة حزن واكتئاب بعد أن كان مفعمة بالحياة فيلجأ إلى جده ليخفف عليه ألمه ومصائبه، عليك أن بخاري أباهما وتكون شخمسا فريدا ومميزا عليك بالسرداب «أنت أحسنك تدفن نفسك في السرداب»<sup>1</sup> ، فتتحرك مشاعر الحيرة والدهشة عند خالد فيقرر خوض المعركة والدخول إلى السرداب تكشف سره بعد أن فقد "منى"، وأن يجعل من نفسه شخصا هاما كالأسطورة محدنا نفسه: «أنا هنزل السرداب .. هنزل مهما حصل، وإن كان أبوكي جنون .. فأنا أوقات كثيرة بكون الجنون نفسيه»<sup>2</sup>، فهو الشخصية المؤهلة للقيام بمهمة الكشف عن حقيقة السرداب.

-أسيل: من أهم الشخصيات التي اعتمدت عليها الرواية، حيث ساهمت بشكل كبير في تطور أحداثها وزيادة الفنتازيا، فهي فتاة ساحرة في غاية الجمال تتعم بشعرها الأسود الطويل، وعينيها الضيقتين ورموشها السمراء الطويلة»<sup>3</sup>، ما أدى بخالد إلى الإعجاب بما سماها "حورية زيكولا" واكتشفت ذلك بنفسها لأنه كان يقوم بتدوين كل ما يختلج نفسه في أوراقه «حتى وجدت تلك الأوراق التي كتبها عنها خالد.. وأنا حورية زيكولا فاحمر وجهها.. ونظرت إليه بطرف عينا دون أن تتطق ..»<sup>4</sup>، إضافة إلى هذا سماها أيضا بالتجم "سيل" ذلك التجم اللامع المميز في السماء، وهي طبيبة "زيكولا"، وطبيبة الحاكم في المنطقة الوسطى والتي دخلت إليها مع الأسرى والعبيد، حيث استطاع جيش "زيكولا" أن يفتك بأهل بلدها "بيجانا" وذلك من خلال الحروب التي كانت قائمة بين البلدين، روت قصتها لـ"خالد" قائلة: «اشتراني رجل حكيم كان نو قلب رحيم، وكان يدرس الطب والحكمة.. وأعطاني الكثير من علمه ثم أعطاني حريتي قبل أن يموت.. وأعطاني ما هو أهم أعطاني كتبه من الطب والحياة فتعلمت منها الكثير وأصبحت طبيبة زيكولا»<sup>5</sup>.

<sup>1</sup> عمرو عبد الحميد: أرض زيكولا، ص 08.

<sup>2</sup> المصدر نفسه، ص 10.

<sup>3</sup> المصدر نفسه، ص 58.

<sup>4</sup> المصدر نفسه، ص 108.

<sup>5</sup> المصدر نفسه، ص 61.

وتعد شخصية "أسيل" أيضا شخصية عجيبة لقدرتها الخارقة على علاج المرضى وامتلاكها لعدد لا متناهي من وحدات الذكاء، وهذا ما أدى بالضرورة إلى ارتفاع مخزونها وثروتها، دون أن ننسى الدور الذي قامت به فهي ساهمت بشكل كبير في مساعدة خالد وإعانتته على تخطي كل الصعاب التي اعترضت طريقه.

- **يامن:** صديق "خالد" المقرب المخلص والوثي فهو «شاب في مثل عمره<sup>1</sup> ، يفهمه كل حاجة في "زيكولا" الغربية ، يساعد في إيجاد شغل معه في تكسير الحجارة «هنا نقطع الأحجار الجبال ثم نضع منه طوب يصلح البناء المساكن.. وكل هؤلاء الناس يعملون، ويأخذون أجرهم يوم بيوم.. وأنت وأنا ستكون بينهم.. أجرنا سبع وحدات ذكاء باليوم هل يناسبك»<sup>2</sup>، ومع مرور الوقت تطلب "أسيل" من "يامن" العمل معها كمساعد طبية !! حسنا أم لا؟! ثم تتم إلى نفسه: مساعد طبية صباحا وباحث عن رأس مجهول مع صديق بعد الظهيرة .. لا أظن أن هناك ما يمنع ذلك<sup>3</sup> ، فالعجيب تحلى في هذه الشخصية من خلال زيه الجديد الذي اقترحه الطبيبة "أسيل" عليه، فلاقي إعجابا ودهشة من قبل "خالد".

- **إياد:** هو صديق "يامن" المقرب فقد كانت تخبره أمه بأن «إياد صديق عمره أكثر مني ذكاء»<sup>4</sup>، يتعرف عليه "خالد" ويصبح صديقه كذلك، وهو الذي يقترح على خالد للخروج من "زيكولا" ثلاث حلول متمثلة في:

**الحل الأول:** أن تظل في زيكولا طوال حياتك .

**الحل الثاني:** أن تنتظر في يوم زيكولا وخرج إلى مصيرك وتحاول أن تصل باب السرداب، وهذا يعني هلاك أيضا.

<sup>1</sup> عمرو عبد الحميد: أرض زيكولا، ص36

<sup>2</sup> المصدر نفسه، ص 65 .

<sup>3</sup> المصدر نفسه، ص 177

<sup>4</sup> المصدر نفسه، ص 197-198.

**الحل الثالث:** أن تعود إلى بلدك قريباً.. ثم أكمل بعدما صمت برهة: ولكن بعد أن تفقد الكثير من ذكائك . تلقى خالد هذه الحلول بدهشة بائعة عند سماعه إياها، وأثارت في نفسيته الكثير من الخوف والارتباك.

### ب- الشخصيات الثانوية:

هي شخصيات غير مركزية تكتمل الشخصية الرئيسية بوجودها، وهناك من سماها بالشخصية المساعدة التي تشارك في نمو الحدث القصصي، وبلورة معناه والإسهام في تصوير الحدث، ويلاحظ أن وظيفتها أقل قيمة من وظيفة الشخصية الرئيسية وفي بعض الأحيان تقوم بأدوار مصيرية في حياة الشخصية المركزية<sup>1</sup>. إذ تكون خادمة لها في العمل الروائي بالرغم من الدور المحدد الذي تتخذه في الرواية، إلا أنها تحتل مكانا كبيرا في تبلور أحداثها فهي «شخصيات متناثرة في كل رواية تساعد الشخصية الرئيسية في أداء مهمتها وإبراز الحدث، وبخصوص استجابة الشخصيات لهذا الأخير نستطيع أن نقسمها إلى شخصيات: إيجابية وأخرى سلبية، فالشخصيات الإيجابية هم الذين يصنعون الأحداث وينتهزون الفرص، أما الشخصيات السلبية فهم يقفون جامدين ليتلقوا الأحداث كما تجيئهم»<sup>2</sup>، فهي تقوم بدور فعال في ربط وتواصل أحداث الرواية سواء كانت إيجابية أو سلبية «والكاتب المتمكن هو الذي لا يستغرق كل فنه في الشخصية الثانوية لأن لها دور كبير في تحديد صورة الشخصية البطلة»<sup>3</sup>.

ومن أهم الشخصيات الثانوية التي كان لها دور بارز نجد:

- **منى:** فتاة في عمر الزهور وهي حبيبة بطل الرواية "خالد" والتي شاعت الأقدار أن يتعرف عليها «في طريقهما من البلدة إلى جامعته بالقاهرة.. وزادت فرحته حين علم أنها

<sup>1</sup> أحمد شريط: تطوّر البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة (1947 - 1985)، ص 33.  
<sup>2</sup> صبيحة عودة زغرب وغسان كنفان: جماليات السرد في الخطاب الروائي، دار مجدلاوي، الأردن، ط 1، 2006 م، ص 133-134.  
<sup>3</sup> محمد علي سلامة: الشخصية الثانوية ودورها في المعمار الروائي عند نجيب محفوظ، دار الوفاء للطباعة والنشر، القاهرة، دط، 2007 م، ص 28.

تدرس بنفس الكلية في عامها الأول بالجامعة ..»<sup>1</sup>، وقتها كثرت صدفي لقاءاتهما ببعضهما البعض وأصبحا يتواعدان ويلتقيان في الكثير من الأحيان، وهي فتاة طموحة، خلوقة، خجولة، ومهذبة، أنيقة وملترمة «بحجابها المميز وألوانه المتعددة، وعباءتها السمراء» ، بقيت صامدة طوال الفترة التي غاب فيها خالد إلى حين عودته وطلبه ليدها وبعد ذلك تزوجها.

- **والد منى:** رجل غريب الأطوار شارك في حرب 73، رفض أن يزوج ابنته الوحيدة مني لخالد رغم أنه تقدم لخطبتها ثماني مرات بحجته أنه «يريد أن يزوج ابنته الوحيدة لشخص فريد من نوعه»<sup>2</sup>، شخص غير عادي، مختلف عن باقي الناس، شخص مغامر ويعمل مثله. بطل صاحب إنجاز يستطيع أن يحكيه لأولاده فيما بعد، كان ينعته "خالد" وأصحاب البلدة "بالمجنون" لكن سرعان ما تقدم دكتور لخطبتها فوافق فوراً ودون تردد بتزويجها له غصبا عنها، بدليل أن مستقبلها يكون مضمون معه على غرار "خالد" الذي ستتعب معه كثيرا لأنه لا يملك وظيفة مناسبة وإنما يعمل في مخزن للأدوية.

- **جد خالد:** هو ذلك الرجل الذي يقترب من عامة الثمانين وكانا يعيشان سوياً منذ وفاة والدي خالد»<sup>3</sup>، وهو السند الذي يتكأ عليه خالد ويلجأ إليه كلما ضاقت به الحياة، يحزن لحزنه ويفرح لفرحه، كان يناديه "عبد"، وهو الذي كان يحكي ل"خالد" عن السرداب عندما كان طفلاً صغيراً، وعندما أوصدت كل سبل الزواج أمامه وبقي بفكر فقال له جده:

« وأنت هتقعد جنبى كدة حاطط إيدك على خدك ؟ ! .

طب هعمل إيه؟

ضحك الجد ملاعباً له:

<sup>1</sup> عمرو عيد الحميد: أرض زيكولا، ص 05 .

<sup>2</sup> عمرو عيد الحميد: أرض زيكولا ، ص 07.

<sup>3</sup> المصدر نفسه، الصفحة نفسها.

لا.. أنت أحسنك تدفن نفسك في سرداب..

فلمعت عينا خالد.. وكأنه تذكر شيئاً ما: السرداب».

إن مداعبة الجد لـ "خالد" وحديثه عن السرداب زادتة حماساً وإصرار ورغبة في اكتشاف ذلك السرداب والقيام بالمغامرة.

- **الحاج مصطفى أصلان:** رجل عجوز وصديق "جد خيالي سكان أول واحد فكر ينزل السرداب من خمسين سنة .. وكنا مسمينه "مجنون السرداب".. وكان دائماً يقول انا عنده معلومات محدث يعرفها عن السرداب<sup>1</sup> ، وهو الذي أخبر "خالد" عن السرداب وقدم له كتاب «الكتاب ده من نسخة واحدة.. اللي كتبه شخص نزل السرداب قبل كده.. لقيئه بالصدفة في كتب والدها لما كنت شاب.. لكن للأسف عامل الزمن كان أثر عليه قبل ما ألقيه، فكان السليم منه تقريباً معشر ورقات يتكلم من سرداب فوريك<sup>2</sup>»، وهذا ما زاد من رحمية خالد وإصراره على نزول السرداب.

- **الحاكم وزوجته:** يعد الحاكم من الشخصيات التي بيت حملها الرواية وهو الذي يحكم "أرض زيكولا" حالتها الخميس، يعيش في المعلقة الوسطى رفقة عائلته. وحسب السرد الروائي أو الحمام عادلاً وسط تسط القوانين التي كانت مفروضة عليه سلفاً ولم يكن له يد في تغييرها، تميره القيم والأخلاق العربية المعروفة الغيرة على المحارم، وذلك في معه "خاندا" بطل الرواية من الدخول على روحته يوم ذهبت أميل للكشف عنها حيث دار بينهما الحوار التالي:

« لقد جئت في موعدك أيتها الطيبية، ثم سألتها : من هذا!

وأشار إلى خالد...

<sup>1</sup> عمرو عيد الحميد: أرض زيكولا، ص 19  
<sup>2</sup> المصدر نفسه، ص 21.

فأجابت: إنه مساعدي يا سيدي..

فتابع الحاكم:

لن تحتاجيه اليوم.. لا أريدك فقط سوى أن تداوي زوجتي.. أشعر أنها ليست بخير في الأيام السابقة<sup>1</sup>. وكما يخضع الشعب لقوانين "زيكولا" يخضع لها الحار أيضا إذ يلتزم بفترة الحكم المفروضة عليه سابقا والمحددة خميس مسنات حيث تقول "أسيل ردا على سؤال "خالد" ما إن كان الحكم في "زيكولا" ملكيا:

«لا إن حاكم زيكولا يظل الحكم خمس سنوات.. ثم يأتي حاكم غيره يختاره أهل زيكولا..»<sup>2</sup> ، ولم يكن له تأثير كبير في تفعيل أحداث الرواية إلا من خلال طفله الذي ولد قبل أوانه، إذ بولادته تغيرت قوانين زيكولا وتسارعت معها أحداث الرواية.

وكذلك الأمر بالنسبة لزوجته التي لم تكن بدورها عنترا فاعلا في أحداث الرواية إلا من خلال إنجابها قبل الوقت المعهود.

- فتاة الليل: هي من الشخصيات الفاعلة في الحدث الروائي، تعكس الجانب الأخلاقي السيئ لـ "سكان زيكولا"، من خلال عملها في الملاهي الليلية، تبيع جسدها مقابل وحدات الذكاء، يلتقي بها "خالد" في المنطقة الشمالية أثناء مسيرة البحث عن الكتاب، حيث دلته في لحظة سكر على مكان هذا الكتاب العجيب بالقول بادئ الأمر تقول في الرواية: « إنني أفضل حالا من آخر أعرفه قتل أباه كي يرثه .. ثم هدا صوتها.. ووضعت رأسها على المنضدة التي أمامها من تأثير الخمر، ثم همست بصوت سمعه "خالد".. وفي النهاية لم يرث سوى كتاب لعين.. احتفظ به ابوه أكثر من عشرون عاما<sup>3</sup>، ثم رافقته شخصيا إلى موقع الكتاب حين أفاقت من سكرها.

<sup>1</sup> عمرو عبد الحميد: أرض زيكولا، ص 97 .

<sup>2</sup> المصدر نفسه، ص 95.

<sup>3</sup> المصدر نفسه، ص 133.

-هلال: من بين الشخصيات التي جرت حولها أحداث الرواية، فهو شخصية أنانية، شاب في العشرين من عمره، بعد أن تقتل أباه فوجئ بعدم امتلاكه لأي شيء إلا كتاب تافه، أصابه اليأس وظل يجلس في بيته كثيرا

وتزداد حالته سوءا وكأنه ينتظر أن يذبح في "يوم زيكولا"، لكن شاءت الأقدار أن يتعرف على أخيه "خالد" ويعطيه الكتاب مقابل أربعمئة وحدة من ذكائه .

يقول هلال:

« حسنا.. عليك أن تشتريه..»

صمت خالد قليلا ثم سأله:

وكم تريد؟

فابتسم، وتحرك خطوات جيئة وذهابا وتحدث: أرى أنك في حاجة ضرورية إلى الكتاب.. فنطق خالد: نعم.

فأكمل هلال:

حسنا .. إن كنت تريده، فعليك أن تعطيني أربعمئة وحده من ذكائك»<sup>1</sup>.

- أهل زيكولا:

هم سكان "زيكولا" عموما بمناطقها الخمس شيوخها وشبابها وأطفالها، نساؤها ورجالها الذين أثروا أحداث الرواية وزادوا من عجائبيتهما، وتفاعلوا في الاحتفالات والمواقف المختلفة التي عايشها البطل من دخوله البلاد حتى خروجه منها، وكان في لقاء مباشر أو غير مباشر مع البطل سواء ساهم هذا اللقاء في فعالية الأحداث أو لم يساهم، من بينهم الطفل الذي أنقذه "خالد" من الغرق ووالدته والمرضى الذين عالجتهم "

<sup>1</sup> عمرو عبد الحميد: أرض زيكولا، ص 140 - 141.

أسيل"، وصاحب المكتبة، وقطاع الطرق والرجلان الفقيران اللذان صادفهما في الصحراء قبل دخوله إلى أرض زيكولا"، والتجار وعمال المناجم وغيرهم .

ولعل ما ميز هذه الشخصيات عموماً إلى جانب التعامل بالوحدات بدل النقود، ثباتهم التي باتت تو مما ما غريبة و"خالد" لاختلافها عن الثياب التي توها وراءه في مصر الحديثة، من خلال « الذي انقسم إلى أقسام عدة ، فمنهم من يرتدي جلباباً و رأسه عامة، وقد كانوا كبار السن.. أما الشباب و الصغار فقد كانوا يرتدون بنطالاً واسعاً من أعلى وضيقاً من أسفل.. وكأنه زي الصيادين الذي اعتاد أن يراه ولكنه أكثر أناقة .. ومن أعلى يرتادون قميصاً واسعاً مصنوعة ببراعة من جلود الحيوانات أو من القماش.. أما النساء فقد وجدهن يرتدين فساتين فضفاضة ذات ألوان براقية.. وجميعهن لا يضعن شيئاً فوق رؤوسهن... »<sup>1</sup>.

ولكل شخصية من الشخصيات المذكورة أعلام دورها الفاعل في سيرورة أحداث الرواية سواء بطريقة ظاهرة أو ضمنية، مباشرة أو غير مباشرة، وسواء كانت هذه الشخصيات رئيسية أو ثانوية، فقد أحدثت تغييراً -ولو طفيفاً- في الحدث الروائي.

### المبحث الثالث : فنتازيا المكان

ومن الملاحظ جداً نجد عنصر آخر حظي باهتمام العديد من الدارسين ألا وهو " المكان او الفضاء " وهذا الأخير أفلح المبدعون العرب في توظيفهم له من مختلف رواياتهم منذ القديم أي في عهد الجاهلية « فكانوا يببالغون في وصفه و يبرعون في بنائه حتى لا يشك أحد من المتلقين في أنه حيز حقيقي. »<sup>2</sup> ولكن في كتاب الرواية الجديدة اختلف معناه ومفهومه وأصبح شيئاً آخر فيتعاملون معه بحذر وأصبح طرفاً فعالاً في المشكلات السردية ولكن التعامل معه وتحديد معالمه يختلف من روائي لآخر.

<sup>1</sup> عمرو عبد الحميد: أرض زيكولا، ص 39.  
<sup>2</sup> عبد المالك مرتاض: في نظرية الرواية، (بحث في تقنيات السرد)، عالم المعرفة، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، 1998، ص 180.

ويكتسب الفضاء أهمية كبيرة داخل الرواية وذلك من خلال الدور الذي يقوم به ففيه تجري الأحداث وتتحرك الشخصيات، إذ لا يمكن أن نتخيل وقوع أي حدث إلا من خلاله فالراوي هو دائم الحاجة إليه باعتباره عنصرا جماليا ومهما فعلا في بناء العمل الروائي « إذ لا يفكر الكاتب في الزمن وهو يكتب منعزلا عن الحيز ولا في الحيز منعزلا عن الزمن ولا في بناء الشخصية و رسم ملامحه»<sup>1</sup>. بمعنى أن الكاتب لا يمكنه الاستغناء عن الحيز كما لا يكون منعزلا عن باقي مكونات الحكائية الأخرى.

يستحضر من خلاله كل المشكلات السردية الأخرى مثل ( الشخصيات، الحدث والزمان) أنه خشبة مسرح واسعة تعرض الشخصيات من خلال أهواءها وهواجسها و نوازها وعواطفها...بمعنى أن الفضاء لا يمكن أن يظهر في النص السردى خارج عن هذه المشكلات السردية فيستحيل على أي روائي أن يخرج من دائرته أو حتى أن يتجاهله، وأن دراسة هذه العناصر يحتم دراسته أيضا.

و نستعرض بعض الأماكن في رواية " أرض زيكولا "قد أشار على سبيل المثال: « ثم تحدث من قام بكتابته عن رحلته السرداب ..وعن ذلك النفق الذي لا يوجد به تهوية.. ولا من تجاوزه في أسرع وقت إلى السلم الحقيقي للسرداب، و الذي يمتد لأكثر من ثلاثين مترا تحت الأرض ...و منذ تلك اللحظة فلن تجد أدنى مشكلة للتهوية...فقد صمم هذا السرداب بكل براعة...لا يعرف كيف تمت تهويته بتلك الطريقة...أما تعجب الخالق فقد زاد حين قرأ أن السرداب لا يكون مظلما ليلا يوم يكتمل البدر في السماء، رغم وجوده تحت الأرض»<sup>2</sup>.

هل يمكن من الطبيعي وجود سرداب تحت الأرض وبعيدا عنها بأمتار كثيرة أن يضاء طبيعيا مرة في السنة أو في بضع شهور ؟ وهو يوم اكتمال البدر في السماء لا

<sup>1</sup> عبد المالك مرتاض: في نظرية الرواية، (بحث في تقنيات السرد)، ص 122.

<sup>2</sup> . الرواية، ص 21.

بد من وجود سحر في الأمر أو في المكان أو أن نرضى بالحقيقة ونقول الأصح والأدق أننا داخل مكان كهذا أعلى سطح الأرض فكيف الذي يتربع في أرجائه بأنه من غير الطبيعي وجود مكان كهذا على سطح الأرض فكيف يمكن لسرداب تتوقع يوم اكتمال القمر ليضاء دون أي شيء من صنع الإنسان ليجعله يشع نورا ووضوء لكل من يدخله في تلك الليلة فقط.

وفي مقطع آخر: « يا صديقي إن باب زيكولا قد أغلق فجر اليوم... إنه لا يفتح قبل يوم زيكولا بيوم واحد... ثم يغلق مجددا حتى يوم زيكولا في العالم الذي يليه... ولا يستطيع أحد مغادرة زيكولا حتى ذلك اليوم»<sup>1</sup>.

من خلال هذا المقطع يتضح لنا قانون جديد يسري في أرض زيكولا أنه لا يخدم خالد إطلاقا لأنه أراد العودة إلى بلاده لكنه تفاجأ بأن الباب الرئيسي والوحيد للدخول أو للخروج من أرض زيكولا يفتح مرة واحدة في السنة ويبقى أسيرا داخل أسوار باب واحد فقط وتضطر أهل سكانها أو ضيوفها بالبقاء سنة كاملة إلا أن يفتح الباب مرة واحدة فقط في السنة أنها فعلا أرض عجيبة يسودها مزيج من الخيال والعجيب .

على الرغم من المكانة التي يحتلها مكون الفضاء في أي عمل روائي باعتباره عنصرا مهما من عناصر السرد إلا أننا لا نلمس وجودها بكثير عند الروائي عمرو عبد الحميد " قد برع في وصف هذه الأمكنة ، ورسمها بطريقة جمالية لأنه عاش في العجيب.

#### المبحث الرابع : فنتازيا الزمان

الوقت هو البعد الذي يمكن من خلاله ترتيب الأحداث من الماضي إلى الحاضر إلى المستقبل، وكذلك قياس فترات الأحداث والفواصل بينهما، إن الزمن مرتبط بحياتنا اليومية، يولد مع الإنسان بالفطرة وهذه القضية شغلت فكر العديد من الفلاسفة والمفكرين

<sup>1</sup> .الرواية، ص(80).

والعلماء فقد « خاض فيه الفلاسفة من منظورات تتطلق من اليومي لتطال الكوني، والأنطولوجي ودخلت في هذه المنظورات مجالات كثيرة فلكية وسيكولوجية ومنطقية، وغيرها». فقسم الفلاسفة الزمن إلى ثلاث أبعاد: الماضي، الحاضر والمستقبل.

لم تنحصر إشكالية الزمن فقط عند الفلاسفة بل تعدت ذلك لتشمل النطاق الأدبي فالأدباء درسوا الزمن ووظفوه في أعمالهم وفي القرن 20 اعتمد الأدباء في نصوصهم تطبيق الإبعاد التي توصل إليها الفلاسفة<sup>1</sup>.

ورد في لسان العرب: « الزمن والزمان: اسم لقلي الوقت وكثيره ، والزمن والزمان العصر، والجمع أزمانا أزمان وأزمنة. وزمن زامن: شديد، وأزمن الشيء: طال عليه الزمان، والاسم من ذلك الزمن والزمنة. وأزمن المكان: أقام به زمانا. والمئة: البهرة ولقيته ذات الزمن أي في ساعة لها أعداد، يريد بذلك تراخي الوقت كما يقال: لقيته ذات العويم، أي بين الأعوام. والزمن: ذو الزمانة، أيضا: الحب»<sup>2</sup>.

يعتبر الزمن من أهم المفاهيم التي يصعب على الباحثين إيجاد مفهوم دقيق له فقد تعددت المفاهيم حوله أي لم يتفق الأدباء والفلاسفة والمفكرين على مفهوم واحد، وعادة ما يميز الباحثون بين مستويين الزمن في الحكى هما زمن القصة وزمن السرد، فزمن القصة هو زمن وقع الأحداث التي تروي بينما زمن السرد يحترق هذا التابع المنطقي للأحداث.

اعتمد على الزمن كمبرور ضروري إلى جانب المكونات السردية الأخرى أي مثله مثل الشخصيات والمكان « إذا أن الحكى و جريان الأحداث يتم في حدود الزمن و يجري من خلال الزمن نفس»<sup>3</sup>. بمعنى أن الحكى والأحداث تتم في زمن معين

<sup>1</sup> سعيد يقطين: تحليل الخطاب الروائي ( الزمن، السرد، التبشير ) ، حطة ، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب 1998 ص61. 61.

<sup>2</sup> أبو الفضل جمال الدين محمد بن كزم ابن منظور: لعدان العرب، دار الكتب العلمية ، 1993 ، ص 454-455.

<sup>3</sup> فاطمة الزهراء عليّة: العجائب و تشكلها السردى في رسالة التوابع و الزوابع، رسالة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه العلوم في الآداب واللغة العربية، جامعة محمد خيضر بسكرة، ص116.

ويجريان من خلاله فالحكي والأحداث نجدهما ملتصقان بالزمن، لا يمكن الاستغناء عن الزمن في العمل السردي.

إن الزمن ضروري في كل عمل سردي فالزمن نجده في السرد وليس العكس، لأن من شروط البناء السردى حضور العناصر الأساسية: شخصية وزمن والفضاء كما نجد حضور الزمن في الروايات القديمة التي تعتمد على مبدأ التسلسل الزمني على عكس الروايات الحديثة والمعاصرة التي لا تلتزم بهذا المبدأ .

### المفارقات الزمنية:

وهي تحدث عندما يخالف زمن السرد ترتيب أحداث القصة سواء بتقديم حدث على آخر أو باسترجاع حدث أو باستباق حدث قبل وقوعه ونجد من ضمن المفارقات الزمنية التي استخدمها المارد في بعض مقاطع السردية.

### أ-الاسترجاع

هو أسلوب من أساليب استخدام الزمن في الرواية، وهو « سرد حدث في نقطة ما في الرواية بعد أن يتم سرد الأحداث اللاحقة على ذلك الحدث<sup>1</sup>.

وقد جسد الراوي هذا النوع من المفارقة الزمنية في مقاطع سردية محدودة منها: « انصرف الناس وحملت الأم ولدها وانصرفت... وجلست أسيل بجوار خالد على شاطئ البحيرة وبدأت تتحدث: كانت هناك حروب كثيرة منذ سنوات طويلة بين زيكولا والبلاد الأخرى... ومن بينهم بلدي (بيجانا) ... فكان جيش زيكولا يخرج يوم زيكولا ولا يعود إلى يوم زيكولا الذي يليه... حتى جاء يوم منذ أربعة عشر عاما ... وأستطاعت زيكولا

<sup>1</sup> ينظر: شلوميت ريمون كنعان، التخيل تقصي لحسن احساسه، دار الثقافة للنشر و التوزيع، دار البيضاء، 1995 ص 74.

أن تهلك بلدي... وأخذت الكثير من عبيدا لهم ... وقد كنت منهم ... كنت ابنة عشرة أعوام وقتها....»<sup>1</sup>

ب - الاستباق : أي أن السارد قد اعتمد تقنية الاستباق وهو « عندما يعلن المسارد مسبقا عما يحدث قبل حدوثه»<sup>2</sup>.

### -اللحظة الزمنية :

نجد في رواية أرض زيكولا المثال الزماني التالي: « قال خالد أنا أكيد انتقلت في الزمن والدليل أنهم بيتكلموا عربي وميعرفوش مصر هو فيه منطقة بتتكلم عربي في العالم كله إلا الوطن العربي؟ الأحصنة التي تجر العربات وليس الناس هنا... مش معقول يكون لسا حد في القرن الواحد العشرون... الحاجات دي فاتت عليها قرون ثم أمسك رأسه بيده: أنا حاسس أنني مش قادر أفكر.. وأنا كنت أذكي من كذا ثم نظر بعيدا بس ده الدليل إني انتقلت للماضي...؟».

قال ذلك حين وجد جماعة يحملون سيوفا ودروعها كأنهم جنود... ويسيرون في صف واحد... فوقف خالد على قدميه واتجه مسرعا إلى الفتى الذي كان يمرح مع أصدقائه وجذبه من يده، أنا عايز أسألك سؤال واحد... إحنا في سنة كم؟ فأجابه الفتى متعجبا: يبدو أنك تشرب الكثير من الخمر... إننا في نهاية العام التاسع بعد الألفين يا سيدي»<sup>3</sup>.

يبدو أن بطل روايتنا خالد لم يستوعب الأحداث والأرض الغريبة التي وجد نفسه فيها في لمح البصر فهو يظن أنه انتقل عبر الزمن إلى الماضي بسبب التخلف والحياة البدائية التي يعيشون بها، لكنه تفاجئ واستغرب حين سأل شخصا وأخبره أنه في نهاية عام 2009 وهو نفس التوقيت الذي تركه في بلده مصر، سيصاب بالجنون المسكين

<sup>1</sup> الرواية ، ص 61.

<sup>2</sup> محمد بوعزة : تحليل النص السردي (تقنيات و مفاهيم)، الدار العربية للعلوم ناشرون، 2010 ، ص 89.

<sup>3</sup> الرواية ، ص 45.

فكيف يعقل وجود بلدين في نفس الزمن وكل شيء متغير بينهما، فهو ترك التطور والسيارات والبواخر والأموال ليتواجد بين ليلة وضحاها في بلد لا تعرف ورقة نقود حتى، ويتعاملون مع بعضهم البعض بوحدات نكاء لا مادة فيها، والأكثر من هذا وجود أحصنة وعربات القرون الوسطى وينتقلون بها.

### المبحث الخامس : فنتازيا الأحداث

إن الحدث في مجمله مجموعة من الوقائع التي تمحور حول موضوع ما يسير نحو غاية محددة، تمثله مجموعة من الشخصيات تقوم بفواعل منتظمة في السماء السردية «فالحكاية المثلى قد تفتتح بحالة استقرار يتدخل عليها الاضطراب قوة ما مما ينتج عن هذا وضع محتمل، ويعود التوازن بفضل حركة مضادة للقوة الأولى على أن يكون هذا التوازن الثاني شبيها بالتوازن الأصلي دون أن يتماثلا»<sup>1</sup>، وبالتالي ضرورة انتظام أحداثها وليس بالضرورة توازنها مع مراعاة الترتيب المنهجي للأحداث الأساسية منها والفرعية لتتضح الرؤي أمام المتلقي، وينتج عنها بنية نصية هادفة ذات معنى وتبعث الحيرة والتردد في نفسية المتلقي يضم « سلسلة من الوقائع المتصلة تتسم بالوحدة والدلالة وتتلاحق من خلال بداية ووسط وحماية ونظام نسقي من الأفعال »<sup>2</sup>، فالوقائع المشكلة للحدث تكون متلاحمة مع بعضها البعض متتالية ومرتبطة ترتيبيا منطقيا، «يقوم في أساسه على وجود الفعل ورد الفعل من خلال تفاعله وتبادله والتأثر والتأثير في توليد المبنى الأدبي الذي يمثل بنية العمل الفني»<sup>3</sup>، الذي يعتبر تاج التزاوج بين الحدث والشخصية من خلال عملية التأثير والتأثر الذي يعتبر من أهم عوامل إخصاب العملية السردية.

<sup>1</sup> حسين علام: العجائبية في الأدب من منظور شعرية السرد، ص 116.

<sup>2</sup> جرائد برنسس: المصطلح السردية، تح: عابد خزاندار، تقديم: محمد بربري، المجلس الأعلى للثقافة، دب، دط، 2003 م، ص 19

<sup>3</sup> بدري عثمان: بناء الشخصية الرئيسية في روايات نجيب محفوظ، دار الحداثة، بيروت، لبنان، دط، 1986 م، ص 242.

تأخذنا الرواية إلى عالم مليء بالإثارة واللهفة الشديدة وللتعرف على أحداثها وما سيحدث لبطلها "خالد" والذي اضطر أن يسافر بعدما هجرته حبيبته "منى" بسبب والدها المجنون، متجها إلى السرداب الذي طالما حدثه عنه جيد، وخلال رحلته هذه تعرض البطل بمجموعة من الأحداث العجيبة .

## 1-سبب نزول خالد إلى السرداب

الرواية تحكي عن "خالد" الشاب الذي مثله مثل أي شاب تخرج ولكن لا توجد فرصة لإثبات نفسه، وقصة الحب مع "منى" ذات الأب المتسلط للمستعد أن يزوجها لأي أحد إلا "خالد"، لكنه لم يستسلم وتقدم لخطبتها عدة مرات لكن دون جدوى، في يوم ما تخبر "منى" "خالد" أن طبيبها تقدم لخطبتها، وأنها مضطرة أن تقبل بسبب ضغط والدها، فتضيق الدنيا بخالد بعد سماعه لهذا الخبر، فأراد أن يثبت نفسه عن طريق قيامه بمغامرة مثيرة، خصوصا عندما أحس أنه فقد "منى" ولن يستطيع رؤيتها مجددا، وأنها لن تكون له: أخذ الحزن والاكتئاب يلف وجهه بعد أن كان مفعما بالحياة، فلاحظ جده تغير حاله، وأحтар كيف يخفف عليه ألمه ومصائبه فقال له: عليك أن تجاري أباه وتكون شخصا مميّزا .. وعليك بالسرداب، ثم حدثه عن تفاصيل حكاية السرداب التي فاجأت خالد وأيقظت فضوله لاكتشافه، فقرر النزول إلى سرداب فوريك بدافع الرغبة في المغامرة وحب الاكتشاف. وفي مرحلة التحضير للنزول إلى السرداب، أكشف "خالد" بعض الأمور التي كانت بمثابة المفتاح الأول الذي فتح له باب السرداب، عرف أولا من جده أن والديه سبق ودخلا السرداب ولم يرجعا منه، كما دله على صديق طفولته الذي جرب مغامرة دخول السرداب رفقة مجموعة من الشباب لكنهم لم يتجاوزوا النفق وهربوا خوفا من الأشباح والعمالقة التي تسكن السرداب، ولذي التقاه "خالد"، فسلمه الرجل نسخة غير مكتملة من كتاب، يحكي الكتاب قصة السرداب المتقطعة في عشر صفحات.

## 2- دخوله السرداب:

يعزم " خالد " على خوض المغامرة ويدخل النفق المؤدي إلى " سرداب فوريك " وذلك بعد معاناته في الخروج منه، ليجد نفسه في نفق آخر أكبر من النفق الذي كان فيه، فاندھش من هندسته ال رائعة ومن جدرانه الضخمة والصور والكتابات المنحوتة عليه، فأخذ يكتب ما تراه عينه، وهو يسير ويتأمل ذلك السرداب، شعر بهزة أرضية قذفته خارجا، فظن أنه عاد، لكن المكان مختلف كلياً عن بلدته، إنه وسط الصحراء فنظر من حوله فلم يُد سوى رمال بكل مكان ولا يوجد أحد فيها، مر الوقت وهو جالس تائه؛ في أي مكان هو؟ حتى رأى رجلين يجريان في هذه الصحراء، فانطلق إليهما ليسألهما، فأخبراه أنهم هربوا من " أرض زيكولا " والصحراء أفضل لهم بكثير، فاندھش خالد لسماع ما قاله الرجلان، وأخبراه بمكان هذه المدينة.

## 3- بداية مغام رته في " أرض زيكولا ":

تبدأ مغامرة خالد لمعرفة المكان الذي وصل إليه، ليكتشف أنه في " أرض زيكولا " (أرض الذكاء)، هي أرض محاطة بأسوار مرتفعة بها لعنة تصيب كل من يعبر أسوارها الضخمة ، فكل شيء فيها عجيب ومختلف، والعملة هنا هي وحدات الذكاء، والناس ليسوا بذلك الذكاء الخارق، فيندھش لما يرى من عجيب في هذه المدينة ويريد العودة إلى دياره، لكن لم يستطع لأن باب " أرض زيكولا " قد أغلق ولن يفتح إلا في السنة القادمة، فصدم مما سمعه، مرت الأيام والأيام وخالد بدأ يتأقلم في هذه الأرض، وذات يوم وهو يتجول احتاج أقلاما وأوراقا ليدون ما يراه في هذه المدينة الساحرة، فلجأ إلى إحدى مكتبات "زيكولا" فعلم من صاحبها أن هناك كتاب قديم أخذه رجل منذ عشرين سنة يتحدث عن "سرداب فوريك"، فدق قلب خالد فرحا لسماع هذا الخبر، واكتشف أن طريق الخروج موجود في هذا الكتاب.

#### 4- رحلة البحث عن طريق الخروج:

في طريقه للكتاب التقى بمجموعة من الشخصيات المحورية التي كانت داعمة له في رحلته، التقى أولاً بـ "يامن" الذي عرفه بتفاصيل "أرض زيكولا"، وكان صديقه ومعينه طوال الرحلة، ثم التقى بـ "أسيل" التي أحبته حدّ أنها خانت أهلها وأرضها بمساعدته، والتقى بـ "فتاة الليل" التي دلته على أخيه "هلال" والذي كان يحمل الكتاب، ثم التقى بـ "إياد" في البلاد الغربية التي أعطاه فكرة الخروج التي اقتضت كراء منزل بجانب "سور زيكولا" والحفر حتى الخروج، وتخللت هذه الأحداث أحداث أخرى عمقت الحكاية وزادت من روح الإثارة والتشويق فيها، إن بطل الرواية "خالد" فقد الكثير من وحدات ذكائه مقابل ذلك الكتاب الذي يحمل لغز "أرض زيكولا"، حيث يقول «صاحبه من يأتي إلى تلك الأرض ويريد أن يعود إلى دياره، وأن يصل إلى سرداب فوريك مجدداً. لا بد أن يدخل زيكولا ويكون كالشمس.. وينحت في الصخر فيجد.. باب السرداب الآخر أمام الرأس مباشر»<sup>1</sup>، ليجد نفسه في "يوم زيكولا" من أفقر ثلاث أشخاص في المدينة لأن "باب زيكولا" فتح قبل الوقت المعهود بسبب وضع زوجة الحاكم مولودها، وهذا اليوم يسمى "يوم زيكولا" يذبح فيه أفقر شخص في المدينة، حيث يُع أفقر السكان ويتم اختيار ثلاثة منهم يكونون أشد فقراً على أيدي أطباء ليتم بعد ذلك خضوعهم للعبة تسمى "لعبة زيكولا"، في هذه اللعبة يقوم بعض النحاتين بإنشاء مجسمات صغيرة للفقراء الثلاث يقوم بالتصويب عليها في مناطق معينة، ومن يصيب أقل يذبح «عليك أن تختار ثلاث أماكن من تمالك هذا، وتحميمهم بدروع صغيرة، وستطلق سهام زيكولا نحو تمالك... وإن أصابتك سهام أكثر من غيرك كنت أنت ذبيح يومنا»<sup>2</sup>، ويتطبيق هذه اللعبة العجيبة خير خالد أفقر شخص بعد فشله في التصويب على مجسمه، فحزنت "أسيل" على وضع "خالد" فقبلته قبلة سحرية انتقلت عبرها وحدات ذكائها إليه، بثت فيه الحياة من جديد،

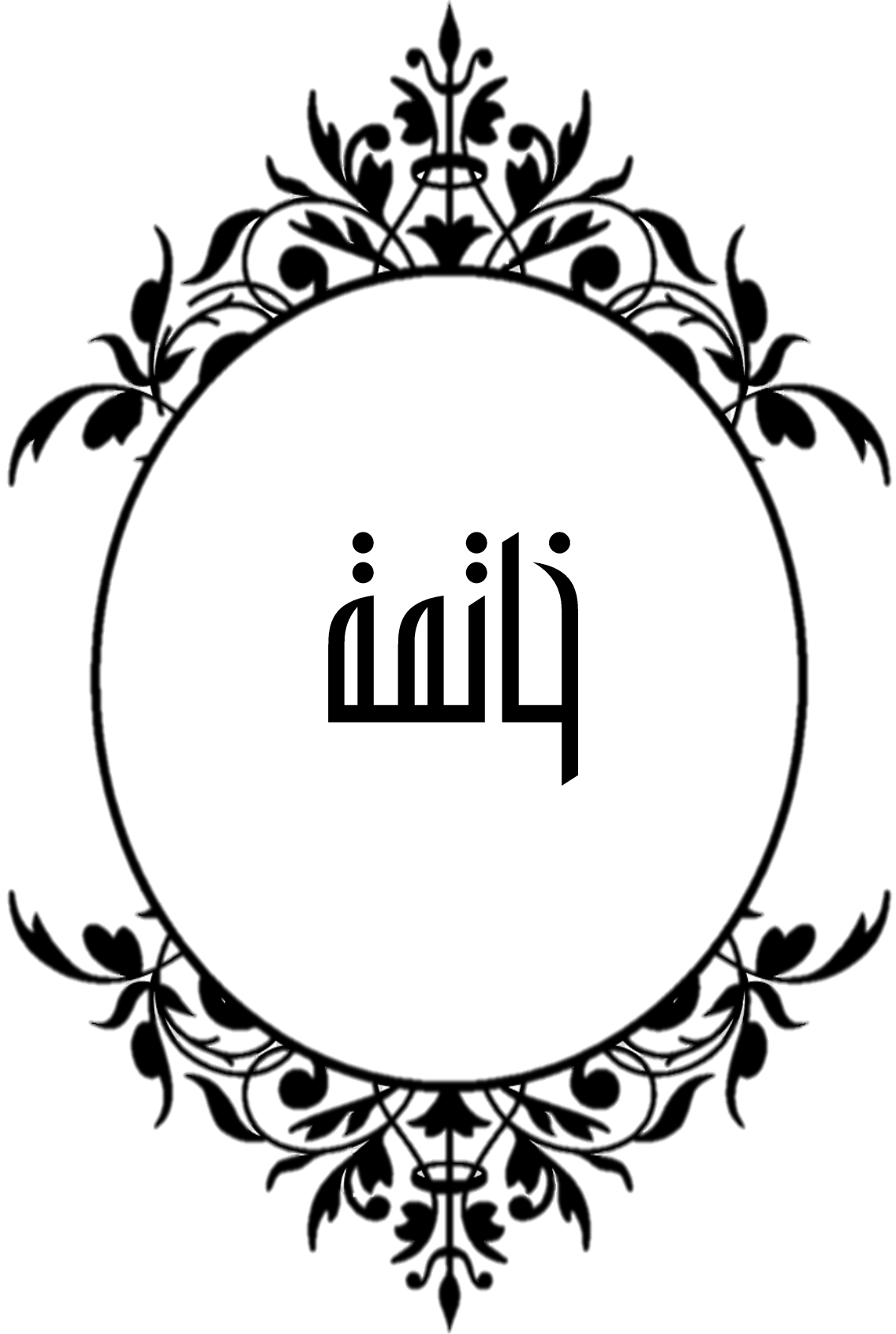
<sup>1</sup> عمرو عبد الحميد: أرض زيكولا، ص 170.

<sup>2</sup> عمرو عبد الحميد: أرض زيكولا، ص 248.

لتعود بعد ذلك فقيرة، وفي يوم الذبح يكشف الجنود على وجه "خالد"، وإذا به شاب غني فأطلقوا سراحه وتلقى رسالة من "أسيل" تخبره بأنها خرجت من "أرض زيكولا" بعدما أصبحت خائنة، وأن "باب زيكولا" مفتوح لهذا اليوم فقط، وعليه أن يسرع قبل فوات الأوان.

## 5- العودة إلى مصر:

بعد إنقاذه من الذبح من طرف "أسيل"، شق خالد طريقه مجددا إلى السرداب، بمساعدة "يامن" و"إياد" ليعاود معايشة الأحداث نفسها التي عايشها في السرداب يوم نزوله، وأخيرا غادر خالد السرداب تاركا خلفه عالما عجيبا وحكايات كثير كانت أشبه بالحلم، وعاد إلى بيته في مصر، محملا بالقصص الغريبة والتفاصيل المدهشة التي جلس يسردها لجدته دونما كلل أو ملل.

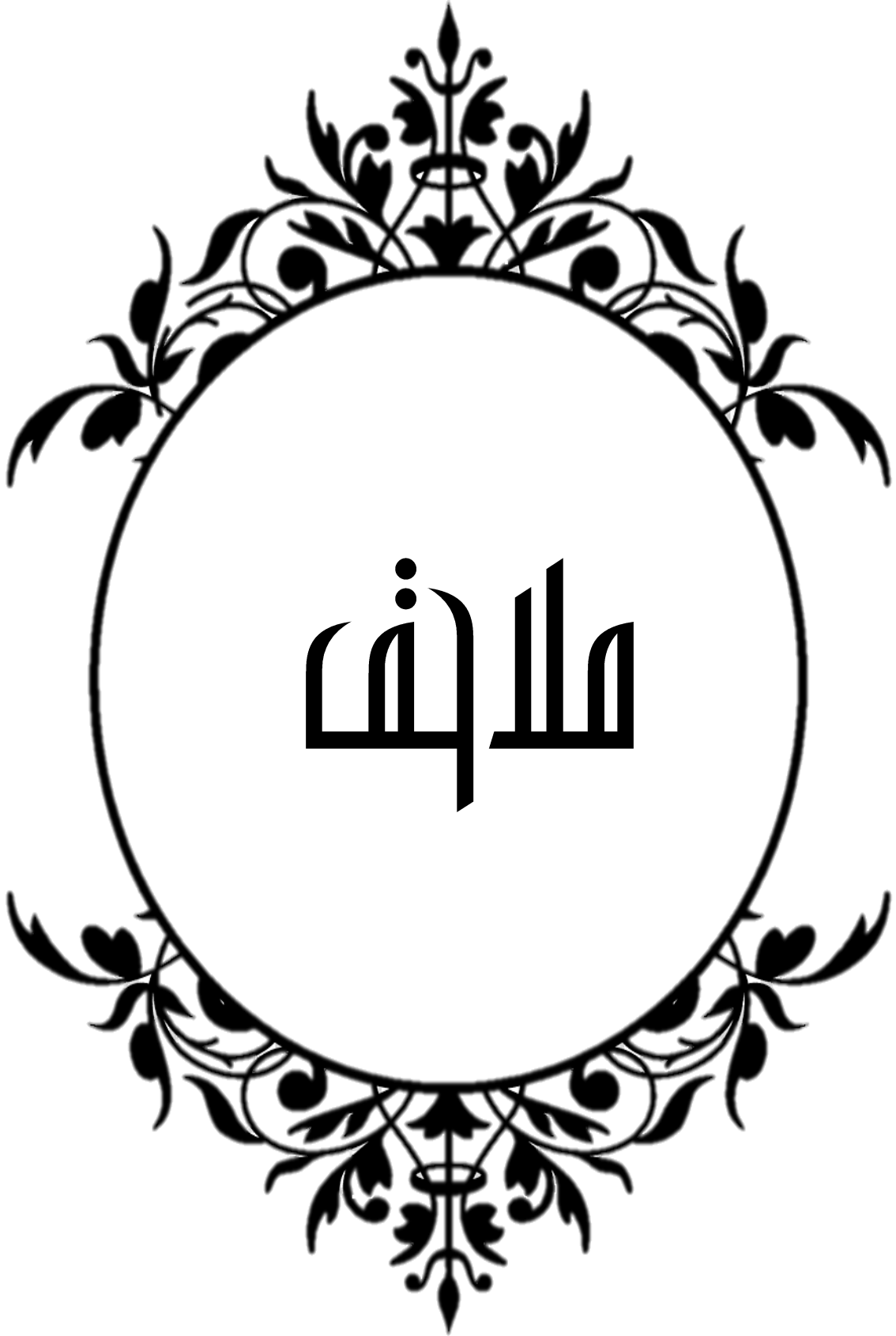


## خاتمة :

- كانت هذه لمحة عن أبر تجليات الفنتازيا في نماذج منتقاة من رواية أرض زيكولا ، و بعد عملية القراءة الممتدة بين فصلي هذا البحث، توصلنا إلى العديد من النتائج والتي يمكننا إجمالها من خلال النقاط التالية:
- إن المفاهيم اللغوية للسرد تتعدد وتختلف ولكنها تتقارب إلى حد كبير في الدلالة، والتي تتمحور حول مجموعة من المعانٍ أهمها: التتابع، الموالاة، الترتيب، الانتظام، الترابط وحسن السّ بك.
  - السرد هو عرض لأحداث متسلسلة الأجزاء، تكمل كل منها الآخر وتساهم في اتساق وانسجام العمل الروائي.
  - السرد الفنتازي عند العرب برز في عدة محاور بدأت منذ العصور القديمة مع الأسطورة، القصص الديني، التاريخ والتراث والذي تضمن بدوره الشعر والنثر، إضافة إلى المغازي الصوفية، واستمر في العصر الحال مع الخيال العلمي، أدب الرحلة، الرواية البوليسية، والسريرية.
  - موضوع الرواية هو الإنسان وواقعه وحياته، ورؤاه، وحيرته وتساؤلاته، ومكبواته، وعقده النفسية، والعجائبي ليس انقطاع عن الواقع، وإنما هو تعبير عنه يوصله الكاتب إلى القارئ
  - بنيت رواية "أرض زيكولا" على منظور خيال يتجاوز الواقع إلى اللاواقع ويصوره بطريقة سحرية في قالب سردي مميز تقوم عناصره على العجيب الذي يتجلى في التعامل بوحدات الذكاء.
  - تدور أحداث رواية " أرض زيكولا " ضمن رقعة مكانية وزمانية غير محددة باعتمادها على الخيال والأحداث العجيبة.

- تراوحت الشخصيات في رواية "أرض زيكولا" بين الشخصيات الرئيسية والثانوية وكان لها دور بالغ الأهمية في بناء الفضاء العجائبي في الرواية، سواء كان ذلك في أفعالها أو في أبعادها المختلفة.
- لجأ الروائي إلى هذه التقنية السردية العجائبية لهدف إمتاع القارئ أو المتلقي إضافة إلى عدم الإفصاح عن المواضيع بطريقة مباشرة.
- تدور أحداث رواية "أرض زيكولا" ضمن رقعة مكانية وزمانية غير محددة باعتمادها على الخيال والأحداث العجبية.

وتبقى قراءتنا قراءة قاصرة ومحدودة تحتاج مزيداً من التحليل والتصحيح، تاركين المجال مفتوحاً أمام غيرنا من الباحثين والدارسين للبحث في هذا الموضوع والتعمق فيه أكثر، فإن أصبنا فبتوفيق من الله له الحمد والشكر وإن أخطأنا فعلينا وزر الخطأ، والصلاة والسلام على الحبيب المصطفى.



ملائف

## ملخص رواية ارض زيكولا

تَدُورُ أَحْدَاثُ مَلْخَصِ رَوَايَةِ اَرْضِ زَيْكُولَا حَوْلَ الْبَطْلِ الَّذِي يُدْعَى "خَالِدٌ" نُوَالِ 28 عَامًا، وَالَّذِي يَقَعُ فِي حُبِّ فِتَاةٍ تُدْعَى "مَنِي" وَهِيَ جَارَتُهُمْ. وَلَكِنْ يَتَقَدَّمُ إِلَيْهَا لِلزَّوْجِ لِلْمَرَّةِ النَّامِيَةِ وَيَقُومُ وَالِدُهَا بِرَفْضِهِ وَيَقُولُ يَجِبُ أَنْ تَتَزَوَّجَ ابْنَتِي شَابًا غَيْرَ عَادِيًا لِأَنَّهَا كَانَتْ طَبِيبَةً.

وَبَعْدَهَا يَقُومُ "خَالِدٌ" بِالتَّفْكِيرِ بِعَمَلِ شَيْءٍ لِكَسْرِ رَوْتَيْنِ حَيَاتِهِ الْمُؤَمِّلَةِ وَقَرَّرَ أَنَّهُ سَوْفَ يَقُومُ بِرِحْلَةٍ دَاخِلِ "سَرْدَابِ فُورِيكِ" الَّذِي يُوجَدُ دَاخِلَ قَرْيَتِهِ.

وَكَانَتْ تَدُورُ حَوْلَ ذَلِكَ السَّرْدَابِ إِشَاعَاتٌ وَحَقَائِقٌ كَثِيرَةٌ. وَيَقُولُ بَعْضُ النَّاسِ أَنَّ هَذَا هُوَ آخِرُ مَكَانٍ قَامَا وَالِدَا خَالِدٍ بِزِيَارَتِهِ، وَيَقُومُ بِإِخْبَارِ جَدِّهِ -الَّذِي كَانَ يَعْيشُ مَعَهُ بِمُفْرَدِهِ- بِذَلِكَ الْأَمْرِ الَّذِي قَرَّرَ أَنْ يَفْعَلَهُ.

فَجَلَبَ جَدُّهُ صَدِيقًا لَهُ لِكِي يُعْطِيَ "خَالِدٌ" الْكِتَابَ الَّذِي تَرَكَهُ إِحْدَى الْأَشْخَاصِ الَّذِينَ زَارُوا السَّرْدَابَ، وَلَكِنْ لَمْ يَكُنْ مُكْتَمِلًا وَقَامَ خَالِدٌ بِخَوْضِ رِحْلَتِهِ فِي لَيْلَةٍ قَمْرِيَّةٍ وَقَامَ بِالْمُرُورِ بِسَلَامٍ وَلَكِنْ تَمَّ هَدْمُ السَّرْدَابِ بَعْدَ عُبُورِهِ مُبَاشَرَةً.

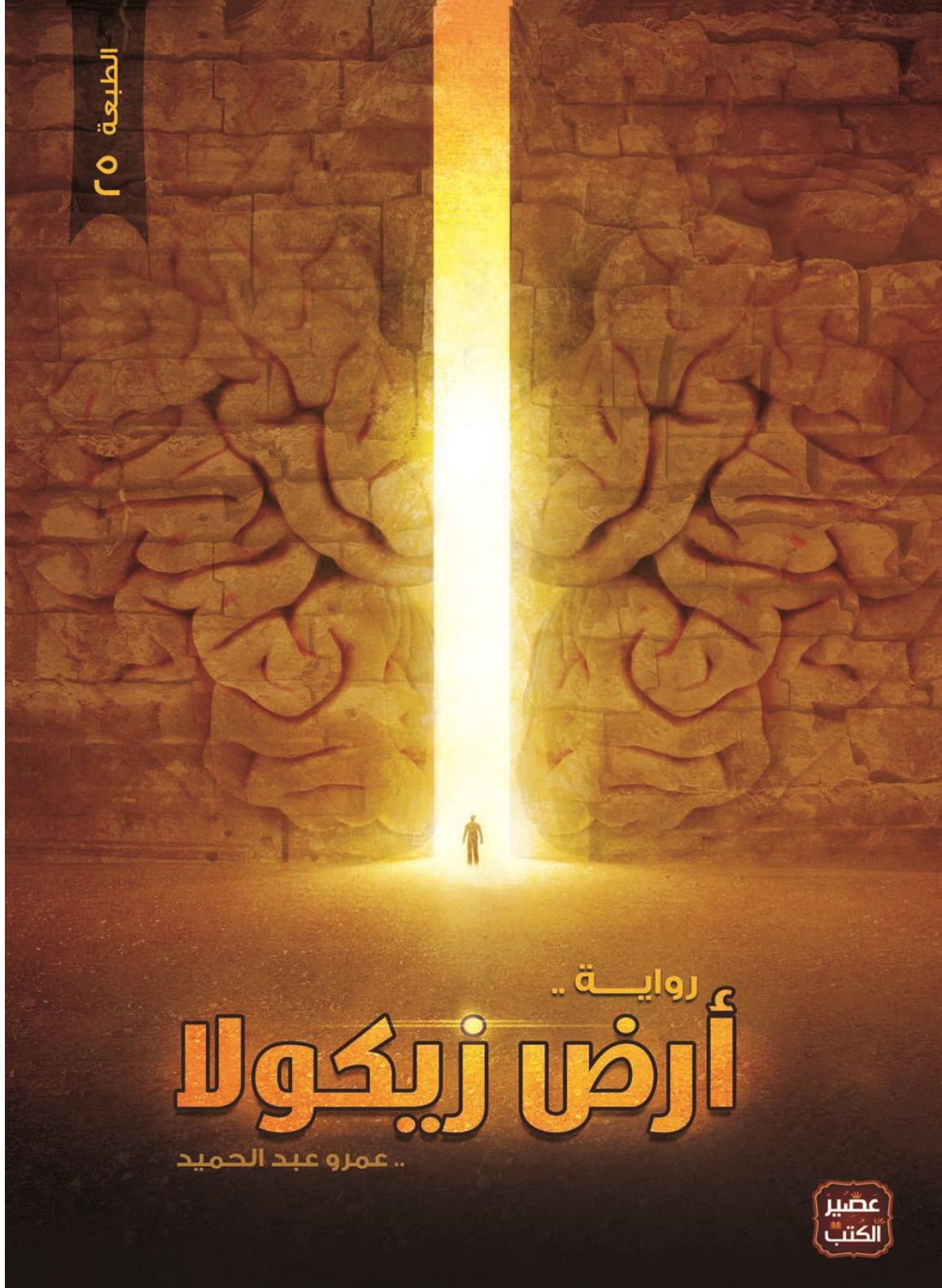
وَوَجَدَ شَخْصَانِ قَامَا بِإِخْبَارِهِ بِمَدِينَةٍ قَرِيبَةٍ مِنْ هُنَا تُدْعَى "أَرْضِ زَيْكُولَا" وَذَهَبَ "خَالِدٌ" إِلَى هُنَاكَ وَكَانَتْ أَبْوَابُ الْمَدِينَةِ مَفْتُوحَةً لِأَنَّهُ كَانَ "يَوْمَ زَيْكُولَا".

وَصَادَفَ شَخْصَانِ "يَامِنٌ" "وَإِيَادٌ" وَأَخْبَرَاهُ بِقَوَانِينِ الْمَدِينَةِ وَبَعْدَهَا أَرَادَ أَنْ يَرْحَلَ وَلَكِنْ أُغْلِقَتْ الْأَبْوَابُ وَعَرَفَ أَنَّهَا سَوْفَ تُفْتَحُ الْعَامَ الْمُقْبِلُ. وَبَعْدَهَا تَعَرَّفَ عَلَى الطَّبِيبَةِ "أَسِيلٌ" وَالَّتِي سَوْفَ تُسَاعِدُهُ فِي الْبَحْثِ عَنِ أَعْلَى كِتَابٍ قَدْ بِيَعُ فِي "أَرْضِ زَيْكُولَا" وَقَدْ كَانَ يُرْوِي بِدَاخِلِهِ عَنِ "سَرْدَابِ فُورِيكِ" وَجَاءَ ذَلِكَ الْكِتَابُ مَعَ شَخْصٍ مُنْذُ عِشْرِينَ عَامًا.

وَعَرَفَ بَعْدَهَا أَنَّ ذَلِكَ الشَّخْصَ كَانَ وَالِدَهُ. وَبَدَأَ بِالْعَمَلِ مَعَ أَصْدِقَائِهِ لِيَجْنِيَ الْمَزِيدَ مِنْ الْمَالِ لِيَشْتَرِيَ الْكِتَابَ وَفِي نَفْسِ الْوَقْتِ كَانَ يَبْحَثُ عَنِ الشَّخْصِ الَّذِي يَمْلِكُ الْكِتَابَ مَعَ الطَّبِيبَةِ "أَسِيل". وَعَرَفَ أَنَّ صَاحِبَ الْكِتَابِ هُوَ أَخُوهُ وَحَصَلَ عَلَيْهِ بَعْدَمَا قَتَلَ وَالِدَهُ.

وَبَعْدَ كُلِّ ذَلِكَ الْجُهْدِ قَامَ خَالِدٌ بِخَسَارَةٍ كَثِيرَةٍ مِنْ وَحَدَاتِ الذَّكَاءِ، وَوَجَدَ نَفْسَهُ فَجَاءَهُ فِي "يَوْمِ زِيكولا" بَعْدَ أَنْ رُزِقَ الْمَلِكُ بِذَكَرٍ. وَوَجَدَ نَفْسَهُ فِي الثَّلَاثَةِ الْأَفْقَرِ فِي الْمَدِينَةِ وَقَامَ بَعْدَهَا أَصْدِقَاؤُهُ بِمُغَامَرَةٍ أُخْرَى لِكِي يُخْرِجُوهُ مِنْ "أَرْضِ زِيكولا" وَبَعْدَهَا أَصْبَحَتْ "أَسِيل" خَائِنَةً وَغَادَرَتْ خَارِجَ "زِيكولا"، وَيَعُودُ "خَالِدٌ" إِلَى "مِصْرٍ".

صورة غلاف الرواية





السراج و المصادر

## المصادر و المراجع

### القران الكريم

### المصادر

1. عمرو عبد الحميد: أرض زيكولا، عصير الكتب للنشر والتوزيع، دب، ط 6 ، 2010 م.
2. مجموعة مؤلفين مجهولين: ألف ليلة وليلة، سعيد علي الحوضي وأولاده، دد، مصر، دط، 1941 م.
3. عبد الله ابن المقفع: كليلة ودمنة، تح: الدكتور عبد الوهاب عزام، دار الش روق، بيروت والشركة الوطنية الجزائر، ط 2 ، 1401 هـ / 1981 م.

### المراجع

1. الرازي محمد أبي بكر بن عبد القادر :مختار الصحاح(مادة سرد )،دار الجيل، بيروت1987.
2. الزمخشري: تفسير الكشاف، م 5 ، دار الكتب العلمية، بيروت، 1995.
3. حميد لحميداني: بنية النص السردي (في منظور النقد الأدبي) ، ط3 ،المركز الثقافي. العربي ، الدار البيضاء، 200.
4. شعيب خليفي: بنيات العجائبي في الرواية العربية ، مجلة فصول (مجلة النقد الأدبي)
5. عبد الله إبراهيم: موسوعة السرد العربي، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت2009.
6. فاطمة الزهراء عطية: العجائبية وتشكلها السردي في رسالة التوابع والزوابع لابن شهيد الأندلسي ومنامات ركن الدين الوه ا رني، رسالة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه

- للعلوم في الآداب واللغة العربية ، جامعة محمد خيضر ، بسكرة ، 2014-2015.
7. محمد بوعزة: تحليل النص السردي (تقنيات ومفاهيم)، الدار العربية للعلوم ، ناشرون، بيروت، لبنان، 2010.
8. شعيب حليفي: الرحلة في الأدب العربي، التَّحَ نَسْ، آليات الكتابة، خطاب المتخيل، الهيئة العامة لقصور الثقافة، كتابات نقدية شهرية - (121)، دب، دط، 2002 م.
9. سعيد يقطين: تحليل الخطاب الروائي، المركز الثقافي العربي، بيروت، لبنان، ط 1 ، 1989 م.
10. سعيد يقطين: الكلام والخبر، مقدمة للسرد العربي، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ط 1 ، 1997 م.
11. جerald برنسس: المصطلح السردي، تح: عابد خزاندار، تقديم: محمد بربري، المجلس الأعلى للثقافة، دب، دط، 2003 م.
12. بدري عثمان: بناء الشخصية الرئيسية في ر ويات نجيب محفوظ، دار الحداثة، ب بيروت، لبنان، دط، 1986 م.
13. أحمد شريط: تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة (1947- 1985) ، اتحاد الكتاب العرب، دمشق، سوريا، دط، 1998 م.
14. ابن سينا: المجموع أو الحكمة العروضية في كتاب معانٍ الشعر، تح: محمد سليم سالم، دار الكتب، القاهرة، دط، 1969 م.
15. إبراهيم فتحي: معجم المصطلحات الأدبية، الموسوعة العربية للناشرين المتحدين، صفاقس، تونس، دط، 1986 م.

16. أبو بكر عبد القاهر ابن عبد الرحمن بن محمد الجرجان النحوي: أسرار البلاغة، ق رأه وعلق عليه: محمود شاكر، مطبعة المدن ودار المدني، القاهرة وجدة، دط، دس.
17. زايد عبد الصمد: مفهوم الزمن ودلالاته، الدار العربية للكتاب، تونس، دط، 1988 م.
18. شوقي ضيف: الرحلات، دار المعارف، القاهرة، ط 4 ، دس.
19. عمرو عبد الحميد: أرض زيكولا 2 أماريتا، عصير الكتب للنشر والتوزيع، دب، دط، 2016 م.

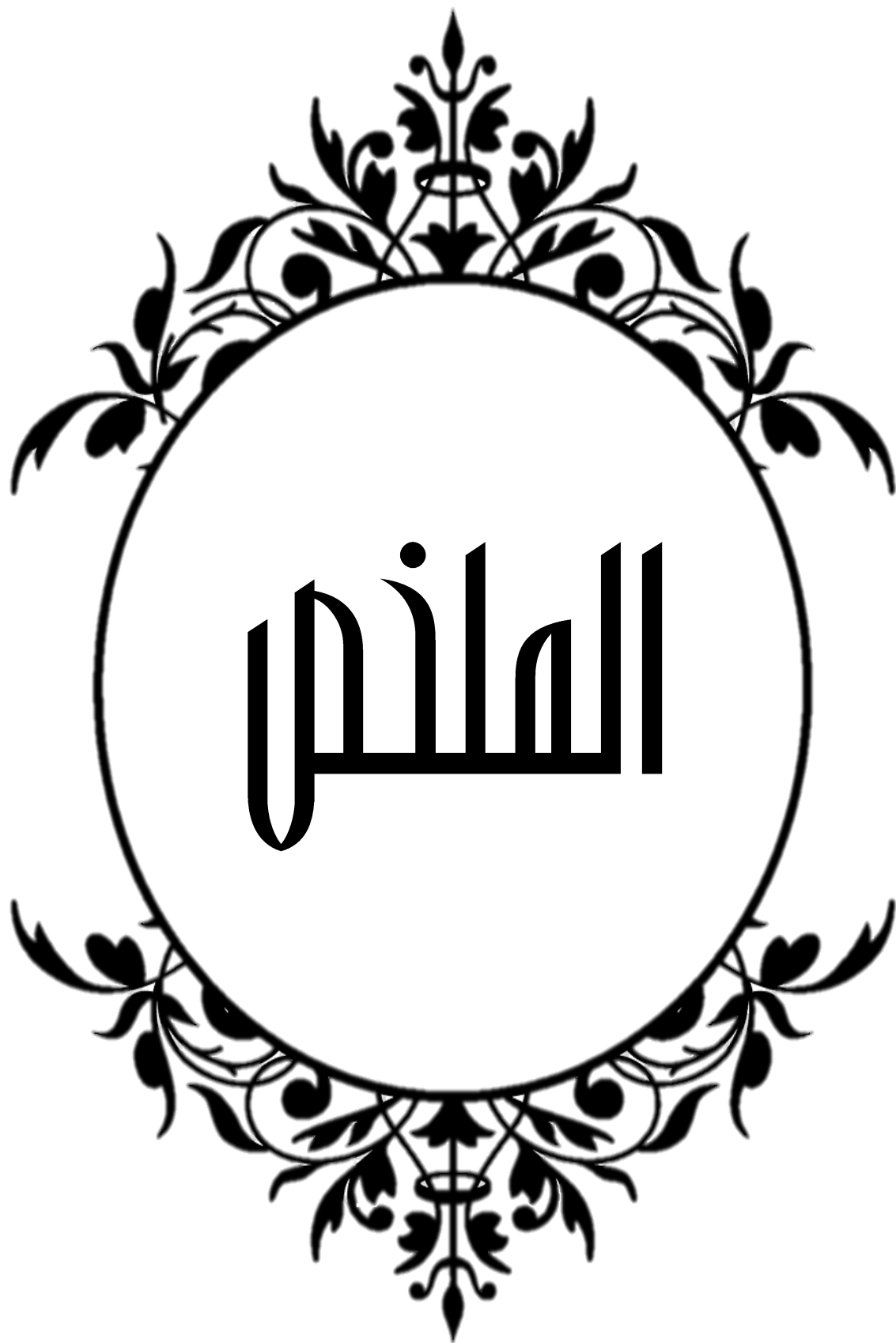
### المراجع باللغة الأجنبية

1. زفتان تودوروف: مدخل إلى الأدب العجائبي، تر: الصديق بوعلام، تقديم: محمد برادة، دار الكلام، الرياض، المغرب، دط، 1993 م.
2. . ألبيريس: تاريخ الرواية الحديثة، تر: جورج سالم، منشورات عويدات، بيروت، لبنان، ط 1 ، 1967 م.



## جدول المحتويات

مقدمة:	z
الفصل الأول : فانتازيا الخيال السردى	5
المبحث الاول : الفانتازيا فى فى الرواية	6
المطلب الأول : ماهية الرواية	6
المطلب الأول : إشكالية مصطلح الفنتازيا	8
المبحث الثانى : التخيل الروائى	22
المبحث الثالث : السرد الروائى	26
الفصل الثانى : تجليات السرد الفنتازى فى رواية ارض زيكولا	33
المبحث الأول : فنتازيا العنوان	33
المبحث الثانى : فنتازيا الشخصيات	34
المبحث الثالث : فنتازيا المكان	44
المبحث الرابع : فنتازيا الزمان	46
المبحث الخامس : فنتازيا الأحداث	50
خاتمة:	56
ملخص رواية ارض زيكولا	59
المصادر و المراجع	63
ملخص:	67



## ملخص :

يعالج موضوع فنتازيا السرد في رواية أرض زيكولا للكاتب عمرو عبدالحميد أهم المكونات الشخصية، المكان، الزمان، التي هي بمثابة الحجر الأساس الذي يضيف على الخطاب الروائي جمالية وفنية وعلوية فقد عرض البحث عجائبية سرد الشخصيات، والأمكنة والأزمنة، فأولى تقدم الشخصية من خلال الوصف الداخلي والخارجي، والثانية تجسدت في أهم الأماكن المتنوعة باعتباره فضاء حيوي لتوليد التعجب، أما الثالثة من خلال المفارقات الزمنية من إسترجاعات، إستباقات وحركات سردية، حيث السرد في هذه الرواية متصل ببعضه من خلال الشخصيات، الأمكنة والأزمنة فهي تعد من أهم الركائز الفنية لبناء النص الروائي.

**الكلمات المفتاحية:** الشخصيات، الزمكانية، الرواية.

**Summary:**

The topic of fantasy narration in Amr Abdel Hamid's novel The Land of Zicula deals with the most important components of the characters, place and time, which are the cornerstone that gives the narrative discourse aesthetics, artistry, and its consequence. The second is embodied in the most important various places as a vital space to generate exclamation, and the third is through temporal paradoxes of recalls, anticipations and narrative movements, where the narration in this novel is connected to each other through the characters.